

أحمد رضا العاملي وجهوده الفكرية ١٨٧٢ - ١٩٥٣

دراسة تاريخية - تحليلية

مقدمة:

ظهر في جبل عامل أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كوكبة من المفكرين والمتقنين والكتاب والأدباء الذين ذاع صيتهم في سماء الفكر العربي والاسلامي، وكونوا كنوزاً فكرية ومورداً بارزاً من موارد التراث المعرفي والعلمي في التاريخ الحديث المعاصر، والذين بدورهم وضعوا أسس وجذور الحياة الفكرية والعلمية لجبل عامل، فكان المفكر والمتقف والكاآب أحمد رضا العاملي أحد أهم وأبرز هؤلاء الأعلام الكبار، وهو يُعدُّ أبرز المؤسسين للحركة الإصلاحية والتجديدية في لبنان؛ فكانت جهوده متممة ومؤسسة لقاعدة معرفية رصينة استمرت تأثيراتها منذ ذلك الحين حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين، لذا عُدَّ من كبار أدباء اللغة العربية في لبنان فكان كاتباً وشاعراً، وعضواً بارزاً في المجمع العلمي العربي في دمشق، وأحد كبار علماء جبل عامل الأعلام وقتذاك، ومن أركان رجال الإصلاح، وأحد المفكرين الذين انطلقت منهم النهضة العلمية والاجتماعية الحديثة، إذ كانت له اسهامات عديدة في ميدان الحركة الفكرية والإنسانية والعلمية والإصلاحية، تجلّى ذلك في طروحاته وآرائه الإصلاحية والتجديدية في ميادين الاجتماع والفكر والتربية والتاريخ واللغة العربية فضلاً عن مساهماته في العديد من المحافل العلمية والأدبية منذ وقت مبكر من حياته واشتراكه بالعديد من الجمعيات والمجامع العلمية والثقافية، و كونه قد جسد لنا من خلال سيرته وآثاره طبيعة الصراع الفكري بين المحافظين والمجددين في مختلف الاتجاهات المعرفية، وكان ذلك

م.د. سيف نجاح أبو صبيع
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

سمة من سمات عصره فاطهر لنا نتاجا رصينا مرموقا أسهم في إعادة صياغة المناحي التقليدية واضعا بذور حركته الاصلاحية التجديدية موضع التنفيذ مما جعله اكتب كاتب في سوريا ولبنان.

نتيجة لما تقدم كان اختياري لموضوع الكتابة عن هذه الشخصية الغنية بتراتها العلمي حافزا اساسيا لهذا الاختيار اضافة الى اهمية واصالة الموضوع الذي لم يكتب عنه جهدا اكاديميا في الجامعات العراقية فتكونت عندي دوافع عديدة للكتابة عن هذا العنوان الشيق والموسوم بـ " احمد رضا العاملي طروحاته الاصلاحية وجهوده الفكرية ١٨٧٢ - ١٩٥٣ دراسة تاريخية تحليلية ".

تكون البحث من هذه المقدمة واربعة مباحث وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصلت اليها. اتخذ المبحث الاول عنوان "احمد رضا العاملي نشأته ببيئته ومراحل تكوينه الفكري" ، الذي تناولت فيه حياته واسرته وتعليمه وبدايات تكوين شخصيته الفكرية وجهوده في التأسيس والاشتراك في الجمعيات والمحافل العلمية والثقافية ؛ اما المبحث الثاني الذي كان عنوانه " طروحاته في قضايا الاصلاح والتجديد التي شكلت سمة او صفة مميزة في نتاجاته وطروحاته وآرائه المنشورة في الكتب والدوريات، والتي عدت من ابرز مميزات الحركة الفكرية في جبل عامل ضمن

حقبة البحث، وكان المبحث الثالث "نتاجاته وكتابات المعرفية والفكرية " الذي عالجت فيه بالتحليل التاريخي ما امتازت به اهم وابرز مؤلفاته في مختلف المجالات، وناقشت في المبحث الرابع الذي حمل عنوان " كتاباته وآراءه في حقل المعرفة التاريخية " ما حمله مضمون هذا العنوان نظرا لاهمية دراساته في مفصل التاريخ لذا عمدت على توضيح ما تضمنته ابرز مؤلفاته فيه وما تناول فيها من تحليل ونقد لبعض الظواهر والاحداث التاريخية سيما وانه انفرد عن سواه من الكتاب العاملين بذكر احداث لم يشيروا اليها او لم يذكرها غيره من تواريخ عصره.

اعتمد البحث على عدداً من المصادر والمراجع المهمة كان من ابرزها الكتاب الذي حمل عنوان " الشيخ احمد رضا والفكر العاملي " لمؤلفه فايز ترحيني، الذي يمكن اعتباره احد المصادر المهمة في البحث ، بيد ان ما لحظته حوله انه يركز كثيرا على جهوده اللغوية ويشير باختصار الى نتاجاته الاخرى مما كون صورة ضبابية عند الباحث كونه لم يفصل او لم يحيط بكل انجازات احمد رضا ؛ اما كتاب "الثلاثي العاملي في عصر النهضة " لمؤلفه هاني فرحات ، فكان من المصادر المهمة التي اشار اليها البحث ، بيد انه ونظرا لتضمنه دراسة شخصيتين أخريين، لذا اجده لم يتعمق بالتحليل النقدي لتاريخ احمد رضا

المبحث الأول: احمد رضا العاملي نشأته ببيئته ومراحل تكوينه الفكري:

هو احمد رضا ابن ابراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي ابو العلاء بهاء الدين، وهو اديب لبناني من كبار ادباء اللغة العربية في لبنان، كاتب ومفكر ومؤرخ وشاعر، واحد كبار علماء جبل عامل الاعلام منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى النصف الاول من القرن العشرين، وهو من اركان رجال الاصلاح في جبل عامل من لبنان الجنوبي، وكان احد زارعي بذور اليقظة الوطنية والفكرية في العهد العثماني^(١). ولد احمد رضا في مدينة النبطية اقصى جنوب جبل عامل في اليوم الرابع من حزيران عام ١٨٧٢ من والد كان معروفا بالصدق والامانة واصالة الرأي بين قومه ومن والده عرفت بالصلاح والاحسان والسيرة الحسنة ، فضلا عن ان جده الاعلى لابييه كان من اهل الصلاح والخير، وقد الحقه والده سنة ١٨٧٨ بكتاب البلدة ، وفيها قرأ القرآن وجوده كما تعلم اصول الخط ، ولما رأى فيه والده فطنته وذكائه ارسله الى مدرسة انصار لطلب العلم على يد السيد " حسن ابراهيم"^(٢) فدرس فيه الصرف والنحو، ثم استدعاه والده بعد ان قضى عشرين شهرا بين يدي استاذاه ، وأدخل " مدرسة النبطية"^(٣) الرسمية الحديثة التي كان لها اثر مهم في بناء مكونات شخصيته

واكتفى بالسرد الكلاسيكي لبعض الوقائع والاحداث، كما استخدم البحث عددا من المصادر والمراجع من تاريخ جبل عامل التي اشارت الى موضوع الدراسة ؛ تأسيسا على ذلك اعتمد البحث على كتابات احمد رضا بشخصه التي كانت اغلبها قد نشرها في الصحافة وخصوصا في مجلة العرفان التي شكلت العمود الفقري بالنسبة لمصادر هذا البحث نظرا لما تضمنته من عشرات الدراسات التي وضعها هو بنفسه فشكلت اهم المصادر التي اعتمد عليها البحث مثل مقالته "الانسانية روح وفكر وارادة " ، و "الاستقلال الفكري" ، و "التربية والتعليم".

لقد كتب عن بعض جوانب حياة احمد رضا ومسيرته كدراسات اكااديمية وعلى حد علم الباحث كتابان، الأول: "الشيخ احمد رضا العاملي لغويا" لمؤلفه محمد سماحة عوض، والثاني: "الشيخ احمد رضا وجهوده المعجمية" لـ حكمت كشلي فواز، وبعد اطلاعي على هذه الدراسات وجدت انها تصنف في اختصاص اللغة العربية واتخذت ذلك طابعا واضحا ، اذ ركز الكتاب الاول على جانب اللغة العربية والثاني على كتاباته في معاجم اللغة ايضا ؛ لذلك كان هذا دافعا لي للكتابة عن الجوانب الاخرى في شخصية احمد رضا سيما وإن الكتابين اعلاه لم يشيرا الى تلك المناحي باستثناء قليل جدا بالنسبة للكتاب الثاني.

الفكرية نظرا لكونها كانت تدرس العلوم العصرية الحديثة ولا تقتصر على الدروس التقليدية المتمثلة بالمواد الدينية على شكل دراسة الكتابات ، وتعلم في هذه المدرسة مبادئ الحساب والجغرافية، لكن نهم احمد رضا العاملي لم يتوقف عند هذا الحد فانتقل الى المدرسة النورية^(٤) في النبطية لتلقي العلم على يد السيد محمد نور الدين^(٥). خلال انهماك احمد رضا بالتحصيل العلمي توفي والده سنة ١٨٨٤ فوجد نفسه مضطرا الى الانقطاع عن التحصيل بعد تلك الصدمة خصوصا انه لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره بعد، ولكن حسن طالعه قاد السيد " محمد ابراهيم"^(٦) الى النبطية في السنة نفسها العالم الذي تميز بالخبرة والسعة في الافق والشمول في المعرفة، وتأثر باستاذة تأثيرا بالغ في شغفه بالعلوم العصرية والدراسات الفلسفية، ولفقدان المدارس التي تتيح له فرصة التزود من هذه العلوم فقد بذل جهدا شديدا في اقتناء الكتب معلقا عليها شارحا ما غمض منها حتى ادى به ذلك الى قصر البصر، وقد قرأ على يد استاذة عدة مصادر من اهم كنوز علماء العرب والاسلام عبر العصور التاريخية الماضية مثل "رسائل ابن سينا في الطبيعيات " كما درس على يده الادب العربي^(٧)، فضلا عن ذلك انكب على دراسة الادب العربي متأدبا على علماء

امثال " المتنبي"^(٨) وفي سنة ١٨٩١ قدم الى النبطية السيد "حسن يوسف مكي"^(٩) وانشأ فيها "المدرسة الحميدية"^(١٠) فدرس على يديه مجموعة من اهم مصار الفقه الامامي مثل " شرح اللمعة الدمشقية "في الفقه "لشهاد الثاني زين الدين الجبعي"^(١١)، والى جانب ذلك انصرف احمد رضا الى تدريس المنطق والبيان ومبادئ الاصول ، لمن يرغب من التلاميذ، والقى على بعضهم دروسا في العلوم الطبيعية وبعضا من الرياضيات، وفي عام ١٨٩٣ توجه لاداء فريضة الحج، وهذا العمل في ذلك الوقت المبكر من سنين حياته ان دل على شيء فانه يدل على ورعه وتقاه وتمسكه باصول الدين فضلا عن يشير الى نوع من الاستقرار المادي الذي جناه عن طريق التجارة في بلده^(١٢).

وُصفَ احمد رضا بانه يمثل الى حد بعيد ؛ خلاصة النهضة الادبية التي عرفها لبنان في النصف الثاني من القرن العشرين ، وكأنه تتويج لتلك النهضة، بمقدار ما هو انبثاق عنها، او مظهر متجدد من مظاهرها، كما عد من قبل بعض المثقفين اللبنانيين بانه واحد من الكواكب المشرقة في زمن كانت تبرز فيه اضواء الحلم ببقعة عربية، وهو ان عرف عنه انه كان عالم لغوي في المقام الاول، فانه لم يكن ذلك العالم

اللغوي المتميز في تخصصه فحسب، وإنما كان عالم دين ومؤرخ وشاعر وكاتب ومصلح وطني^(١٣)، وقد وصفه "يعقوب صرووف"^(١٤) صاحب "مجلة المقتطف"^(١٥) بأنه "اكتب كاتب في سوريا، ووصفه "أحمد عارف الزين"^(١٦)، صاحب "مجلة العرفان"^(١٧) بأنه : "كان أمة في رجل"، وقد كان حاضرا فاعلا في عصره، فكتب المئات من المقالات في دوريات ذلك الزمن ، وما من جمعية او مؤسسة كانت تهدف الى نشر العلم والثقافة وتحسين الاوضاع الاجتماعية والسياسية في منطقته جبل عامل الا وكان له القدح المعلى والصدارة فيها^(١٨)، وكان يؤلمه انتشار الجهل وفقدان او قلة المدارس في مدينته ، لذلك كان في طليعة الاعلام والادباء الذين تحذوهم رغبة واحدة في تحسين مجتمعهم بواسطة نشر العلم والمعارف فيه ، فقد كان يبحث عن الوسائل الكفيلة باخراج جبل عامل من بعض اوضاعه المتردية ولعله وجد ضالته مع من سار معه في طريق الاصلاح في العلم فكانت له مواقف مشهورة وخدمات جليلة في تهذيب النفوس ، فقد حمل رايتي العلم والادب عشرات السنين ، فنشر المعرفة وشاد المدارس والمعاهد ورفع كلمة الامة واعلى شأنها، وهو في هذه الناحية كان نشيطا متحركا ، فما من جمعية او مؤسسة كانت تهدف الى نشر العلم والثقافة وتغيير الواقع

الاجتماعي الا ونجده رائداً في تأسيسها او عضواً مشاركاً فيها^(١٩) فمنذ عام ١٨٨٩ وكان في السابعة عشرة من عمره اختاره اعيان "النبطية"^(٢٠) عضواً في "لجنة المعارف"^(٢١) وخازنا لاموالها، وكان الهدف منها ان تكون مؤسسة تثقيفية لنشر الثقافة الحديثة والوعي العلمي والمعرفي، وفي عام ١٨٩١ انشا بالتعاون مع بعض ادباء ومتقفي عصره ندوة علمية في النبطية اطلقوا عليها تسمية " المحفل العلمي العربي العاملي"^(٢٢) ، وكان اعضاؤها يحاضرون شهريا فتسجل محاضراتهم في سجل خاص سمي " طلائع النجاح"، وكان الهدف منها تنمية ثقافات اهل منطقتهم فعقدوها بهذا الاسم، فضلا عن ذلك فقد سعى مع البعض الى مناقشة فكرة انشاء كلية عاملية في جبل عامل تتماشى مع روح العصر، وتربي الناشئة العاملية، وتتفهم ثقافة صالحة، فانتدب احمد رضا للترويج لهذا المشروع العلمي ، اذ تجول في القرى ، للتعريف بأهمية وفائدة هذا المشروع زهاء عشرين يوما تحمل فيها عبء المشقة من صعوبة الطريق ومتاعب السفر، وكان ذلك خلال عام ١٩٠٢^(٢٣). اسس في عام ١٨٩٩ في النبطية بالتعاون مع بعض زملائه جمعية مهمة كان لها دور بارز في نشر العلم ومساعدة ، طالبيه ، سميت " جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية"^(٢٤)، وكان الهدف

منها يتمثل بـ " تعضيد العلم في جبل عامل عامة ، وفي النبطية خاصة ، بفتح مدارس ، واغاثة طالبي العلم من الذكور والاناث على وجه يحفظون دينهم ودنياهم " ، وكان احمد رضا رئيسا لهذه الجمعية ^(٢٥). وحينما حدث الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ كانت قد تبلورت لديه مجموعة من مبادئ الاصلاح التي كانت تتضح اتصاحا تاما في ذهنيته وكانت تتمحور حول محاربة الجهل على كل صعيد ، والتزود باكثر قدر ممكن من المعرفة ، وتهذيب السنة العرب والحيلولة دون سقوطها في هاوية الركافة والابتذال، والدفاع عن الحقيقة في اللغة ، والتاريخ ، والادب، والدين، والمجتمع ، فضلا عن مقاومة الاتجاهات العنصرية التي تسمح للانسان وتشوه الحقائق....^(٢٦). نتيجة لذلك حينما اعلن الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ رأى احمد رضا^(٢٧) ان الفرصة قد سنحت لتحقيق رغبته بانشاء " الجمعية الخيرية العاملة " التي كانت ذات توجه وطني، وغايتها ارساء الالفة بين اديان وطوائف البلاد في جبل عامل ولم الشعث وحفظ الاخاء بين المسلمين والمسيحيين وان يكون لهذه الجمعية فروع في صيدا ، وصور ، ومرجعيون ، وهنا انتدب احمد رضا لوضع قانون تلك الجمعية ، وقد توقفت هذه الجمعية عن العمل في عام

١٩١٤ واستأنفت نشاطها في عام ١٩١٧ ^(٢٨) ، وكانت من ثمرات الدستور العثماني انه تم في العام الذي اعلن فيه ذلك الدستور فتح " فرعا لجمعية الاتحاد والترقي في النبطية " في جبل عامل ، وكان ذلك يدل على التطورات الحاصلة وقتذاك ، اذ عد بداية انضمام ابناء تلك المنطقة الى كيان سياسي واسع وانتسابهم الى الدستور العثماني، اذ افتتح احمد رضا وزملاؤه سنة ١٩٠٨ فرعا لجمعية الاتحاد والترقي في النبطية ، وضموا معهم بعض وجهاء المنطقة وادباءها، ثم شكل حلقة القيت فيها المحاضرات التثقيفية، فنوقشت فيها امور مثل مفهوم الامة، والاصلاح والدعوة الى الانتماء الى وطن موحد ^(٢٩). وبعد الحرب العالمية الاولى عمل جَاهداً مع بعض المصلحين الاجتماعيين لتأسيس جمعية دعيت " جمعية العلماء العاملين"^(٣٠) فتولى هو امر المحاسبة المالية وتنظيم قوانينها ، وكانت هذه الجمعية اعتنت وركزت على مسائل وقضايا تعنى بشكل اساسي بالتعليم او انشاء مؤسسات ثقافية لذا كانت خير مثال على ذلك ؛ اذ تبلور منها انشاء او تأسيس كلية علمية على النمط الحديث في منطقته النبطية^(٣١) ، وقد توفي احمد رضا في ٤ تموز عام ١٩٥٣ ، واقامت له ندوة تأبينية في حسينية النبطية ، وقد حضرها الكثير

من العلماء والادباء والاعيان ، والقيت القصائد ، والكلمات التي دُكرت فيها مآثر الفقيه (٣٢) .

المبحث الثاني: طروحاته في قضايا الإصلاح والتجديد:

ادت عوامل ومؤثرات عديدة الى تكوين عقلية احمد رضا الفكرية منها ما يتعلق بجذوره الدينية ذات الاتجاه الفلسفي التقليدي ومنها ما اكتسبه من بيئته المتنوعة ثقافياً واجتماعياً وقومياً ومذهبياً مما ادى الى امتزاج وتلاقح مجموعة من المؤثرات على شخصيته العلمية مما انتج لنا نمطاً اصلاحياً تجديداً في بناء ثقافته المعرفية ظهرت على شكل طروحات او آراء او تنظيرات اصلاحية - تجديدية تناول بها مختلف المناحي الداعية الى نهضة امته على مختلف الاصعدة ؛ فهو بهذا الصدد ينظر عن محاور عديدة من جوانب الفكر الذي كان يرى فيه بأن التربية النافعة والعلم الصحيح هما الطريق الامثل الى رقي الامة فيقول : " اذا كانت حلية الامة التربية الصالحة والرابطة الثابتة ، فما هي الا اساس يبني عليه تضامن الامة وتلاصقها ، وان الامة اذا هذبت بنيتها ترى منها اعوانا في لم شعثها وحفظ قوتها ... " (٣٣) ومن ناحية اخرى يرى ان المفكر الحقيقي هو الذي يكون فكره حراً طليقاً غير مقلد لغيره ولا مستعبد ، فالمستعبد فيه ليس بذى فكر والمسلوب حريته ليس بذى فكر ،

والمقلد ليس بذى فكر ، فالاستقلال النفسي والفكري شرط اولي لصحة الفكر ، فالاستقلال في نظره شرط للوصف بالانسانية وبدونه لا يكون الانسان انساناً (٣٤) ؛ كما وجه دعوة الى رفض تقليد الغرب تقليداً اعمى ، اذ كان يدعو الى نظرة متجردة في جوهر الشيء بلا مؤثر خارجي عليه ، فيذكر : " ان مدنيت الغرب بهرت عيون الناظرين اليها فأروها كلها محاسن ، وجعلوا هذا اساس لمباحثهم وقياساً للحسن والقيبح في اعينهم وهو مذهب غريب عند الفكر والنظر ، ولا ينجي منه الا التمرن على التجرد لينظر الناظر في جوهر الشيء بلا مؤثر خارجي عليه " (٣٥) .

استرعى انتباهي هنا ما قاله في مسألة الغرب وتقليده في المجتمعات الشرقية بشكل اعتباطي ؛ اذ ان كلامه يبين انه لم يرفض محاسن الغرب في شتى الميادين ، بل كان يرفض تقليده تقليداً أعمى بحيث انه كان يدعو الناظرين للتجرد والاخذ عن الغرب ما هو حسن وتجنب ما هو سيء .

كانت الحقبة الزمنية من اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حقبة مهمة ومميزة اذ شهدت وصول تأثيرات غربية عديدة داخل الساحة الثقافية والفكرية اللبنانية ، مما ولد حافزاً اساسياً للإصلاح لدى العديد من المثقفين اللبنانيين المجددين ومنهم احمد رضا الذي كان

يرى ان الحافز الاساسي للإصلاح عند المثقفين هو نابع من التحدي الذي طرحه الغرب على المجتمع الاسلامي وبما ان هدف المصلحين الاسلاميين حماية المجتمع الاسلامي بالاستجابة للتحدي الغربي بطريقة ايجابية^(٣٦) ، ولذلك كانت طروحاته كمقولات اقترانه من قادة حركة الانبيعات الديني ترمي فيما ترمي اليه الى التوفيق بين الاسلام وحركة المدنية الحديثة المنطلقة من اوربا وعلى هذا الاساس انطلق احمد رضا الى القول: "ان نهضة الامم تتم بتحرير العقل ، من الخرافات والالوهام ، وتوجيه النفوس وجهة الشرف ، ودعم العقائد الدينية بالدلة والبراهين ، وتهذيب الافراد وتأديبهم ، بالاضافة الى اعتبار العقل هو السبيل الوحيد لتحقيق اية نهضة مرجوة"^(٣٧). عملت الاتجاهات الفكرية المتنوعة في بيئة احمد رضا التكوينية في التأثير على عقليته الفلسفية والكلامية بشكل انتج لنا طروحاته كدعوات اصلاحية لما افسده الواقع او الظروف السياسية او الاجتماعية خاصة ما يعني بالعلم والفكر ؛ فقد تجلت آراءه وافكاره بوضوح في ميدان الحث على التربية والعلم مثلا ، ذلك لعلمه بان رقي الامم والشعوب لا يكون الا بسلوك العلم طريقا ، وكان يؤلمه التالوث المقيت " الفقر والجهل ، التمسك الاعمى بالتقاليد ، والبعد عن كل حقيقة

موضوعية " ^(٣٨) ، وعبر عن ذلك في احدى آراءه قائلا ان الخير والتقدم والنمو لا يكون الا بقيادة العقل للارادة لانه اذا سارت الارادة تحت لواء الجهل والهوى ، قيدت الى العسف على غير هوى وآبت بالفشل ^(٣٩) .

اما بالنسبة للفكر فكان يرى انه يجب ان يركز عن محاكمة فكرية ، والمحاكمة هي سماع الدعوة بكل فروعها وحالاتها وسماع المرافعة بكل وجوهها ، ثم ينظر الحاكم نظر ناقد مثقّب في طرفي الدعوى ليستخرج من مختلف الحالات ما يطمئن اليه فكره ، ليكون مرجحا لجانب الحكم الذي يراه مطابقا للحق والعدل ، لذا كان احمد رضا يركز كثيرا على العلم لانه يرى ان من شروط الفكر العلم ، انطلاقا من ذلك كان يقدر العلم الذي به ترتقي الامم والشعوب ، وقد جسد ذلك بقصيدة تتحدث عن العلم اطلق عليها عنوان " نهج العلم صراط مستقيم "^(٤٠) ، وهو بذلك لم يدعُ للعلم بالمفهوم التقليدي ، بل كان يقصد ذاك القائم على التجديد فنراه يدعو مجتمعه للاحذ لعلوم الفلك ، الكيمياء ، الكهرباء وهو بذو يدعو شعبه للنهوض بالعلم الذي تقدم به الغرب يدعوه لليقظة والنهوض ، وهو يؤكد ان سُنّة التمدن تكمن في نهوض الشعب باعتماده العلم بدل الجهل وكذلك الاقتداء بالعلماء النوابغ^(٤١). كما

وجه دعوة الى اصلاح حال المرأة في ما يتعلق مثلاً بالنظرة ازاءها بصورة تكاد تكون الى حد ما متوازنة، من ذلك فقد دعى في عام ١٩١٠ وعلى حد متساوٍ الى الاعمال الاخلاقية من قبل المرأة والرجل في وقت واحد فعلى الرجل تقويم اخطاء المرأة ودعوتها الى اصلاح ما اعوج ، وعلى المرأة مراقبة ممارسة الرجل لكل عمل من اعماله ، وتسدّد عثراته ، واستتكار رذائله ، وان يكون ذلك كله في جو التربية القويمة ، والعلم الصحيح والاخلاق الفاضلة^(٤٢).

عمل احمد رضا على نشر الافكار الاخلاقية لكونه اعتبرها اساساً جذرياً لاي حركة اصلاحية التي لا يمكنها من انهاض نفسها بدون ذلك المعيار المهم لذلك نُظِرَ بشكل واضح الى اهمية ان يكون هناك جمهورية فاضلة الفكر والمشاعر يسكنها اخلاقيون يمارسون الانسانية المتكاملة المكونة من روح وارادة، ليرمموا بنية المجتمع الكلية بضمير العطاء، ومهجة التضحية ، فيزول التناحر، وتتدحر البغضاء، وقد قدم هذا الاصلاح الفاضل بعد تعمقه في دراسة فلاسفة اليونان، ومن هنا عرّف بالعلماء الابرار الذين بين انهم: الموجهون والمصلحون ، وحكماء هذه الامة الذين يحسنون التمييز بين الحسن والقبيح فيصلون الى مكامن الشهوات، ويحدون جماحها فترتدع عن المضر والمؤذي^(٤٣)، وانطلاقاً من تلك الفلسفة او

الطروحات الى توصل اليها نجده بدأ بالتنظير بشكل اعمق لتلك القضية الاخلاقية من خلال كونه بدأ بتسليط الاضواء على تلك النقطة الجوهرية في حركته الاصلاحية اذ نراه يُعرف الاخلاق وفق رؤية عصرية موضوعية استمدت مبادئها من التراث العربي الاسلامي ومن الواقع الحديث والمتغيرات الجوهرية ضمن تلك الحقبة وهو ما تجلّى بقوله ان حسن الخلق هو المطلوب الاول الذي ارسلت به الرسل وقد ورد في الحديث الشريف عن الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، انما بُعثت لاتمم مكارم الاخلاق، فقد جعل مكارم غاية البعثة على سبيل الحصر...^(٤٤)، ولذا استمر في تبيان حركة الاصلاح الاخلاقي واهميتها في المجتمعات كضرورة يمكن تعويد الذات البشرية على الاخذ من خلال فلسفته التي اراد ان يبين فيها ان تهذيب الاخلاق لا يتم الا بجعل الفضيلة صفة راسخة في النفوس وانما يقبل الناس عليها وترسخ في نفوسهم اذا تمشت عادة فيهم ومتى كان الكذب مثلاً ممقوتاً في بلد او امة فلا يقدم عليه احد ظاهراً تحاشياً من اللوم ان لم يكن عملاً بالوجدان ويصبح تجنبه عادة يهرم عليها الكبير وينشأ عليها الصغير^(٤٥). إن قراء لما ورد توضح ان تلك الرؤى في واقع الحال كان الكاتب قد استمدّها من قراءاته المتعمقة لكتابات علماء الاخلاق والاجتماع الذين يترفعون

عن قضية الانتقام مثلاً ، ويفضلون استصلاح البشرية بلين الجانب والعفو عند المقدرة، من هنا نجده يستدل بما اتت به الشرائع الالهية التي بُعثَ بها الانبياء التي تقول: " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن"^(٤٦).

تواصل احمد رضا في كتابة الموضوعات التي يتحدث من خلالها عن المفاهيم الاخلاقية ، واهميتها في توجيه الامم والشعوب ، وتكوين مسارات حركتها الاجتماعية على مر الازمنة بمقالة اسمها : " تربية الامة " تحدث فيها عن العادات الذميمة لبعض الامم ، والعادات الفاضلة لامم اخرى ، معالجا من خلال هاتين الوجهتين المختلفتين مسألة مهمة الا وهي اهمية تحلي الامم بالاخلاق الفاضلة في تحقيق نهضتها و صلاحها عموما ؛ فاشار الى هذا الجانب من ان البشر اذا التفقتو الى العادات الذميمة في الامم المتوحشة كآكلة البشر مثلاً سيدركون لاول وهلة ان افتراس الانسان اخاه لم يكن في اول امره الا عن جوع اليم فَقَدَ من المفترس عاطفة الحنان والرأفة ، فنهش لحم اخيه على غير رُشد، ... ولما طال عليه الامد في ذلك قل استغرابه لهذا العمل وعزم عن انكاره فرسخت مبادئه معه بحيث اصبح عادة لا ينكرها ولا تلقى اقل اعتراض منه^(٤٧). ان في تلك الكلمات عبارات تستدعي

الوقوف ازاءها فيما يتعلق بالسطرين الاخيرين من النص اعلاه ، ذلك ان ما ستدل به كاتب المقال في هذا النص يعد مثالا لحالة اراد تباينها تمثلت بالقيم الاجتماعية الكأداء التي اذا ترسخت في المجتمعات بسيئاتها فانها سوف تصبح واقع حال يتعامل مع الذين لا يدركون كنهه وخطورة تأثيراته في سلوكيات البشر .

استدل الكاتب كذلك باخلاق العرب وصفاتهم الكريمة عبر التاريخ في غايته التي يهدف اليها وهي اصلاح المجتمع وتربية الامة ايجابيا ، قائلا : " عَظُمَت هذه التربية الاجتماعية قَدَرِ الْعَرَبِ منذ تمسكوا اول امرهم بالاداب الصحيحة من الدين المبين ، فكان للكرم وحسن المواساة بينهم شأن سمعت به ، وللوفاء مقام لا يخفى امره ، وللحلم حال لا يغيب شاهدها وللشجاعة صولة لا تخدم نارها"^(٤٨) ، ولم يقف الكاتب عند صفات العرب، وانما تعدى ذلك بالاستدلال بأمثلة عن بعض اخلاق الشعوب في قيام قوتها ومنعتها كالشعب الياباني: "حسبك اليابان وقد نهضت في رقيتها الى مقام ادهش في سموه الناظرين اليه فكان ابناؤها متمسكين بعرى الوطنية الصحيحة والتربية الصالحة وهل سمعت بحديث الغلام الذي اراد قتل اخيه واخرجه من ارض اليابان لانه لم يغامر لسهوات الحرب الضروس التي شبت بينهم

وبين الروس بل كان معلما ولم يبلغ السن العسكري ، يقول له اخوه ، ان من لم يحام عن وطنه حرام عليه مَسَّ ثُرابه ... " (٤٩).

اما بالنسبة للإصلاح الديني فقد شارك احمد رضا مفكري عصر النهضة الاوائل قولهم في الإصلاح الديني كخطوة اساسية نحو التقدم والرقي بهدف العودة الى مجد الامة السالف ، ولكن بالمقابل لم تكن دعواته كدعوات الإصلاح السلفية التي نشأت نتيجة ضلال او نفاق بعض المدعين للتدين، وانما كانت دعوته بسبب وضع المسلمين وما هم عليه من تخلف في العلوم والاقتصاد، ونتيجة البون الشاسع بينهم وبين التقدم العلمي والتفوق الاقتصادي في الغرب ، فقد كان لهذا التأخر اثره البالغ في نفسه، وقد ذهب مذاهب شتى في كيفية التجديد الديني والإصلاح وهو بذلك ينحني منحني الإصلاحيين المسلمين اصحاب الاتجاهات الحديثة في التجديد الاسلامي(٥٠) ؛ اذ يعتبران السبب الرئيسي في تدهور الحضارة الاسلامية وضياع مجد المسلمين هو تركهم التربية الصحيحة القائمة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي رأيه ان استرجاع عزة المسلمين وقوتهم رهن بالعودة الى دينهم والى قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر(٥١). كان فكر احمد رضا الديني الاصلاحى قد امتاز بفهمه للدين فهما حقيقيا

فدافع عن وجود الله ، ورسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلا عن دعوته الناس الى التمكن من تعاليم القرآن الكريم ، والتخلق باخلاق الرسول وآل بيته والصالحين الذين عاصروه ، ولم يكتف بذلك بل جعل ارض الواقع حقل تجارب ، فطبق فهمه وبث دعوته بين قومه وابناء وطنه (٥٢)، ولذا يعتبران ممارسة الانسان لحياته اليومية بخيرها وشرها هي المحك الافضل لاخلاقه ، وللقيم الانسانية التي يؤمن بها فاذا غلبت عليه الشهوات ووسمه الغضب بسماته انحط المرء الى مدارك الحيوانية ، واذا تعقل واعتدل اضحى مفكرا عادلا وهي صفات اطلقها احد العلماء المفكرين (٥٣) عليه حين خاطبه قائلاً: ((مسكينة المرأة الشرقية ... لان معيشتها تتوقف عليه (على الرجل)، وسعادتها تتوقف على وقوعها بين يدي مفكر عادل خلوق، ولا ابالغ اذا قلت مثلكم وهذا اندر النادر)) (٥٤). اضافة لما تقدم، كان يرى ان المسلمين الاوائل عرفوا اداب الشريعة، واخذوا من التربية الاسلامية بقاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلم يكن لاحد ان ياتي بمنكر وهو يرى الامرين له بالمرصاد ، وفي رأيه ان استرجاع عزة المسلمين وقوتهم رهن بالعودة الى دينهم والى تلك القاعدة المهمة، لان المسلمين مُد كانوا مستمسكين بعري امرهم وصحيح تهذيبهم ملكوا اوطان الفرس والرومان حتى اذا

اليهم سابق عزهم ويحفظ بيضة دينهم ، قألف لهم
إذا شئت واشغل نفسك بكتاب الاستقلال الصحيح
تتفع الامة" (٥٨).

المبحث الثالث: نتاجاته وكتاباتة المعرفية والفكرية:

كانت مساهمات احمد رضا التأليفية عديدة
تناولت ميادين الفكر بشكل عام في الشعر والنقد
الادبي والدين والسياسة والتاريخ بيد ان اكثرها
كانت قد تضمنت موضوعات اللغة العربية
الممزوجة بالتراث الاسلامي وذلك بحسب كون
مؤلفها كان احد رواد اللغة العربية وفنونها ، وهذا
النتاج الذي قدمه على اتساعه لم يكن وحدة الاثر
الكتابي المطبوع او المخطوط الباقي من جهوده
في هذا المجال ، بل ترك كثيرا من الابحاث
والمقالات في مختلف الاتجاهات ، فمن خلال
نتاجاته تراءى فكره الحريص على المزج بين ما
وسم الفكر الانساني في قديمة وما طرأ من جديد
حتى الحرب العالمية الاولى ، وجعل هذا الامتزاج
يعطي نظرة مقنعة نسبيا الى من يتحاور
موضوعيا في مواد العلوم الدينية ، ويدحض
بعض الدعوات المشككة في حقيقية الوجود
الالهي فعلى سبيل المثال يذكر في احد كتاباته
ان هذه الكائنات التي هي ممكنة الوجود لثبوت
تغيرها تحتاج الى سبب موجود متقدم عليها ولا

انسلخوا عن تهذيب الدين القويم ، واجتنبوا
معتادهم القديم وغلبت على اهوائهم الشهوات ،
اهملوا التدابير وفسدت الاخلاق بفساد العادات ،
فانتفضت عليهم البلاد من اطرافها (٥٥) .

انطلاقا من هذا الفهم العال لواقع المجتمع
الاسلامي واهمية توحيد المسلمين بدلا من تناحرهم
وتخاصمهم ، ادرك بعمق اسباب ضعف بلاد
المسلمين ضمن حقبة دراستنا التي كانت اغلب
تلك البلدان واقعة كمستعمرات بيد الغرب او بيد
العثمانيين او غيرهم ، لذلك اعتبر ان سبب زوال
دولة الاسلام هو اختلاف كلمة المسلمين بافتراقهم
الى فرقتين ، بدأ الخلاف بينهما والافتراق باسم
علوية وعثمانية ، ثم بأسم شيعة آل محمد او
شيعة آل البيت وشيعة آل ابي سفيان ، ثم بأسم
اهل السنة والشيعة ، فاريقت الدماء ولم تظفر
احدى الطائفتين بالاخري بل كان الظفر
بقوة المسلمين المعنوية التي ذابت في لجة هذا
الشقاق والافتراق (٥٦) ، وضمن هذا المعنى خاطب
ورد على " محمد اسعاف النشاشيبي" (٥٧)
صاحب كتاب " الاسلام الصحيح " الذي افترى
فيه بالزور والكذب على مذهب اهل البيت (ع) ،
وفي هذا يوضح له : " ان المسلمين وكل يرى
الصحة فيما يذهب اليه لا يحتاجون الى اسلامك
الصحيح بل هم محتاجون الى استقلال يُرجع

يكون السبب الا واجب الوجود لذاته ، فواجب الوجود تبارك وتعالى موجدتها وخالقها ، وهو موجود دائما اولا وابدا لانه لا يقبل النفي لذاته^(٥٩).

كان باكورة انتاجه المعرفي والفكري كتاب يُعبر عن سعة ادراكه المبكر اذ ان هذا المؤلف يعود الى مطالع فتوته اسماء " روضة اللطائف " او يكون اسمه " طرفة الطرائف وزبدة المعارف " ، وكتاب "مصاييح الانوار في معرفة النبي والأئمة الاطهار"، وقد طبع الاول عام ١٨٩٠ ولكنه مفقود^(٦٠). بما ان الطابع العام في منطقته كان ينحى باتجاه الدين واللغة العربية لذا كان من الطبيعي ان يتجه الكاتب الى النتاج اللغوي وهو ما تخصص وبرع به ، وتأتي موسوعة معجم " متن اللغة"^(٦١) المتكونة من ٦ أجزاء من ابرز جهوده في هذا الاطار الذي كانت له فيه مباحث على جانب كبير من الاهمية تناولت نشوء اللغة العربية ، وحاجة الانسان اليها مؤكدا ان أم اللغات واحدة ، وقد خص اللغة العربية بمبحث مفصل عن نشأتها ولهجاتها ، وهذا المعجم كان على جانب كبير من الاهمية اللغوية ، اذ لم نلاحظ قد برز على شاكلته في لبنان بشكل عام ، ومن جانب اخر يعطينا دلالة على مقدرة صاحبه اللغوية ومدى ثقافته المتسعة ، وعُدَّ هذا المعجم اساس شهرته في مجال تخصصه الذي

بأشر بتأليفه سنة ١٩٣٠ بتكليف من " المجمع العلمي العربي"^(٦٢) في دمشق، الذي كان المؤلف عضوا فيه منذ سنة ١٩٢٠ وحتى وفاته في سنة ١٩٥٣ ، فجمع فيه متن اللغة بأختصار علمي ، كما جمع فيه ما وضعه مجمعا دمشق والقاهرة من الكلمات المنتخبة للمعاني المستحدثة ، وما دخل في الاستعمال في زمن العباسيين والايوبيين ومن بعدهم، مشيرا الى كثيرا من الالفاظ العامية بعد ان ردها الى اصلها الفصح ، وقد فرغ من كتابة معجمه هذا سنة ١٩٤٨ لكنه لم يطبع الا بعد وفاته سنة ١٩٥٨^(٦٣) .

اما كتابه "رد العامي الى الفصح"^(٦٤) فهو في الحقيقة اشبه بمقدمة لمعجم متن اللغة، اذ انه عبارة عن دراسة يرد الكلمات العامية الى اصلها في اللغة العربية او ما تحتمله من الوجوه ويأتي بمردفاتها من الفصح بتحقيق وتدقيق لهما قيمتها اللغوية، ويعد هذا الكتاب من أجل المؤلفات اللغوية وكاتبه احمد رضا انفق جهدا لافتا في تدوينه ، ونعرف اهمية هذا الكتاب من مقدمته التي تحدث فيها احد اعلام ومؤرخي جبل عامل "سليمان ظاهر"^(٦٥) اذ يقول : " ... وهو ان كان مفيد للعامة ففائدته للخاصة اشد لانه عبارة عن قاموس جامع ، وقد طبعت منه دار العرفان نسخا قليلة ، وجعلت ثمنه خمس ليرات لبنانية او ٦٠٠ فلس اي مقدار نفقاته فقط ..."^(٦٦).

رضا من اجل مواجهة ذلك التحدي الكبير في مجال الهوية واللغة .

كانت ابرز مؤلفاته التي تضمنت مجموعة من الحقائق التاريخية عن جبل عامل وبعض التطورات السياسية المتعلقة بتاريخه الحديث والمعاصر كتابه : " مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل ١٩١٤ - ١٩٢٢ " ^(٦٨) ، وهذا الكتاب عبارة عن يوميات الكاتب عن احداث منطقته السياسية التي قام بجمعها وتحقيقتها احد الباحثين ^(٦٩) ، وهذه اليوميات ابتدأت منذ مرحلة افول الدولة العثمانية في لبنان التي حددها الكاتب بالتاريخ المذكور اعلاه ضمن مدة بحثه ، وقد تشكلت من هذه اليوميات كتابه: "مذكرات للتاريخ " هذا الكتاب الذي اعتبر صفحة مهمة من صفحات تاريخ جنوب لبنان الحديث والمعاصر ^(٧٠). تناول هذا الكتاب مجموعة من الاحداث السياسية المهمة مثل انتخاب مجلس الامة زمن " حزب الاتحاد والترقي " ^(٧١) في الدولة العثمانية عام ١٩١٤ فضلا عن الاحداث التاريخية التي رافقت الكاتب حينما تم اعتقاله وارساله الى سجن عالية ، بعد ذلك تناول المؤلف حوادث جبل عامل عام ١٩٢٠ - ١٩٢٢ زمن الفرنسيين وما رافق تلك الاحداث من مشاحنات ومطالبات بالاستقلال وغيرها، ونستطيع القول ان

وكانت فكرة تأليف هذا الكتاب اثناء كتابته لمعجم متن اللغة اذ عرضت على ذهنه كلمات عامية مستمدة من اللغة الفصحى ، فقام بتدوين تلك الكلمات وعلق عليها في هامش الصفحة، وقال عن هذا الامر : " ... وربما تراءى لي في بعض ما نسبته الباحثون في الالفاظ المعربة الى غير العربية وعده دخيلا فيها على انه عربي او يمكن تخريجه على انه عربي، فاذا ذكر ماتراءى لي فيه لانني رأيت ان بعضهم اسرف في الحاق كثير من الكلمات العربية بالسريانية او غيرها من اللغات مع ان ارجاعها الى اصل عربي واضح او ممكن على الاقل فلا تبتغي والحال هذه جعله دخيلا ما دام لعرويته وجه" ^(٦٧).

إن هذا الطرح الذي اشار اليه الكاتب يعكس مستوى التحدي الفكري الذي كانت ترسمه تلك الحقبة ، وما شابها من حركة ارساليات استهدفت التنقيف الديني واللغوي والثقافي فضلا عن تأثير اللغة العثمانية على دخول مفردات منها الى العربية يضاف اليها التأثير الثقافي الاجتماعي للمنطقة اللبنانية التي كانت تتكون من خليط او تركيبة سكانية متنوعة اثنيا واجتماعيا ، وكاتب خاتمة المطاف دخول الفرنسيين المعروفين بفرض لغتهم وثقافتهم على شعوب مستعمراتها ، فكانت تلك الدوافع تشكل حافزا قويا لدى احمد

أحمد رضا بكتابه هذا انقذ مرحلة مفصلية مهمة من تاريخ الشيعة في جبل عامل ، وهي مرحلة تناستها أو أهملتها بعض كتابات المؤلفين الذين أرخو لجبل عامل، فبعض الاحداث التاريخية التي تطرق اليها هنا ، لم يذكرها او لم تقع في عُرف كتاب او مؤلفين بارزين عامليين مثل " محمد جابر آل صفا" (٧٢) صاحب كتاب " تاريخ جبل عامل"، او " محمد تقي الفقيه" (٧٣) صاحب كتاب " جبل عامل في التاريخ " او مثلاً لم تذكر تلك الوقائع في كتاب مهم يعني بدراسة تراث وسير وتراجم الاعلام العاملين، وهو "موسوعة علماء الشيعة في لبنان ١٠٠٣ - ١٩٧٩" (٧٤) لصاحبه "محمد حسين مروة" (٧٥)، وكانت اغلب تلك الدراسات في الاعم الاغلب تذكر لمحات او نبذات لا تتعدى الاسطر القليلة عن اعمال مثل مقاومة الفرنسيين او اشارات كانت تزيد من غموض الاحداث بخلفياتها او بمساراتها، وتأسيساً على ذلك ارى ان هذه المذكرات لأحمد رضا ابرز نتاج معرفي في مجال تاريخ جبل عامل الحديث والمعاصر وهي تسبق كتابات غير صريحة في هذا المجال من التاريخ .

اتسم اسلوب احمد رضا في كتابه مذكرات للتاريخ بالسهولة والعفوية وعدم المصانعة في نقل الاحداث كما سمعها وعاينها وعاشها بشخصية موضوعية اتصفت بالحقيقة وعدم مجاملة

شخصيات مهمة على المستوى السياسي او الديني او الاجتماعي، وقد جاءت هذه المذكرات على مستوى من المباشرة والصدق تدفعنا الى الاعتقاد بأن صاحبها في بعض الاحيان لا يكثرث احيانا باستتبعات او تداعيات ما ينقل ويذكر من حقائق دون مبالاة بحق اشخاص لهم من حيلة السياسة او مهابة الدين، او علو المكانة الاجتماعية؛ كما ان هذه اليوميات دارت على مستويات واحداث متتابعة ومتسارعة وطالت طوائف وجماعات وعصبيات وتنظيمات ورجالات ومناطق متباعدة (٧٦). ولا يخفى فان هذا الشمول يجعل فيها من اختلاف المستويات والوجوه ويعرضها بالتالي الى مجموعة من التساؤلات والافتراضات والرؤى والاستنتاجات المختلفة والمتضاربة ، واذا كانت هذه المذكرات المهمة قد ظلت وحسب ظني الى الان بعيدة او بمنأى عن المساجلة الفكرية وبالتحديد ممن يرى من رجال السياسة والدين في تلك المرحلة انهم منزهين عن الخطأ لا يأتيهم الباطل او الزلل ، ومحكوم لهم دائماً بالصواب والسداد فذلك لان احمد رضا اثبت انه في هذا المجال انه شاهد تأريخي محنك ، وهو في مذكراته وكتابه عموما يُحملنا حينما نطلع على نتاجه الفكري والمعرفي على تصديقه والاخذ بما يقوله كحقائق تاريخية موثقة اكثر من غيره من الكتاب المعاصرين له.

وكان من مؤلفاته الاخرى "العراقيات"^(٧٧) وهو مختارات من شعر عشرة من ابرز شعراء العراق ، اشترك في جمعه مع زميله "سليمان ظاهر" و "احمد عارف الزين" ، طُبع على نفقتهم الخاصة، كما له "رسالة الخط" وهي ايضا من المطبوعات النادرة التي طبعت سنة ١٩١٤ التي عنى بها بتعليم الخط وحُسن استخدام الحروف والكلمات، وله كتاب "الدروس الفقهية" الذي اجاز العمل به السيد "محسن الامين"^(٧٨) ، وطبع في بيروت سنة ١٩٥٧ وضمن نفس المنحى وضع كتابه "هداية المتعلمين" وهو كتيب يعني بأصول الدين طبع عام ١٩٥٧^(٧٩). كان كتابه "مولد اللغة"^(٨٠) واحدا من ابرز نتاجاته المعرفية الذي تناول فيه تاريخ نشأة اللغات وتطورها، ومن ضمنها تاريخ اللغة العربية، اذ بحث فيه تكون اللغة ومنشأها وكيف تكلم البشر عبر التاريخ ثم يعرج على اللغة العربية ، فيؤرخ تطورها ويرجع بها الى عصورها الاولى منذ نشأة اللغة السامية وتقرعها فهو اذن اقرب ما يكون الى كتب تاريخ اللغة وفقهاها ؛ كما اشتمل في كتابه هذا على جمع كثير من الاراء القديمة والحديثة، موضحا نواحي الضعف فيها معطيا الافضلية الى الرأي العلمي المسند^(٨١)، وازافة لما تقدم كان للكاتب عددا من المخطوطات التي لم تتل حظها من الطباعة مثل

"التذكرة في الاسماء المنتخبة للمعاني المستحدثة" ويحوي هذا المؤلف المخطوط على ما عُرب من قبل المجامع العلمية او الافراد ، ومما حواه في هذا الصدد بعض ما عَرَبه مَجْمع دمشق ومَجْمع القاهرة ، وحوى ايضا ما عربه "انستاس ماري الكرمللي ١٨٦٦-١٩٤٧"^(٨٢) ، والمخطوطة من الحجم الوسط في (٢٨١) صفحة ، ويتحدث في مقدمتها عن وجوب وضع مفردات ذات اصل عربي لكل طاريء ودخيل عن اللغة العربية، وله ايضا مخطوط "الوافي بالكفاية والعُمدة" شرح فيه بكثير من العمق والتركيز كتاب "كفاية المُتَحَفِّظ" "لابن الاجدابي الطرابلسي"^(٨٣)، وكذلك كان شأنه في شرح "نظم الكفاية" لـ "محمد بن احمد الطبري الملقب بالعُمدة"^(٨٤) ، و من مخطوطاته الاخرى "الوسيط" وهو معجم يختصر فيه موسوعته "متن اللغة" ويبلغ ستمائة صفحة متوسطة الحجم فضلا عن "الموجز" ويختصر فيه المعجم الوسيط، وعدد صفحاته تقارب مائتي صفحة^(٨٥).

نتيجة لوقوع منطقة جبل عامل على مقربة من بيروت وفضلا عن طبيعة منطقتها من الناحية الديمغرافية المتكونة من خليط سكاني متنوع ثقافيا واجتماعيا ولغويا، اضافة الى اطلال المنطقة على البحر المتوسط الذي عُدَّ وصلة ربط ما بين الغرب متمثلا بأوروبا والشرق وميناءه او محطته

لبنان فكان نتيجة لتلك المؤثرات ان تتأثر بعض الفئات الدينية والاجتماعية مع ذلك الواقع الجديد خاصة ما يعني بنشر الكتابات التي تعني بالعلوم الحديثة وكان من الطبيعي ان يكون احمد رضا احد المتفاعلين مع تلك التيارات التي وجدت صدى في كتاباته الصحفية^(٨٦). إذ تناول بعضا من تلك العلوم الحديثة بيد انه كان غالبا ما يُسقط او يربط او يمزج ما بينهما وما بين جذور تراثه الديني و الفكري والتاريخي والاجتماعي، وقد ضمّن مقالاته العديدة عبارات كان هدفه منها العبرة والموعظة الحسنة، فضمن ذلك الاتجاه كتب مقالة بعنوان "لمحة من تاريخ الطب في الشام"^(٨٧) ، وهي بالاصل كانت محاضرة القاها في المجمع العلمي العربي في دمشق في مفتتح عامه التاسع، كان يقدم في هذه المقالة او المحاضرة مستهلا توضيحيا عن صحة الانسان فيما يتعلق بالاسراف مثلا في الغذاء واضرارها او نتائج تلك العادة السيئة عليه، وفي نفس الوقت فانه يربط ما يشير اليه وما بين الوصايا او الرسالة الالهية التي ابلغها الخالق للبشرية عن طريق نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فاشار الى ذلك المعنى بالقول: "اما علة العلل فمثالها في الجسم البشري الذي انطوى فيه العالم الاكبر فهي المعدة بيت الداء اذا تواردت عليها الاطعمة المختلفة الكثيرة العناصر دفعة واحدة دون ان

يتخللها حمية لا تقوى على هضمها لاسيما اذا كانت المشهيات مما حرم الله فتعثرها التخمّة التي تنتهي اما بنبذ تلك العناصر ... فينجو الجسم من سمومها وشرورها ..."^(٨٨) وحاول ان يوضح اكثر عن الامبراطورية الرومانية التي كان يشبها بالجسد القوي ذي الصحة المتعافية التي ادت دورة الزمن الى ضعفها واضمحلالها وسقوطها اذ يشير الى ذلك المعنى من ان تلك اللغة الواسعة قد تقلصت وهكذا بدى ذلك الجسم الذي ادهش العالم بحضارته ونضارته، وكما يرى ان للروح تأثيرا على الجسم كذلك للجسم تأثيرا على الروح فتنتعش بانتعاشه وتتقبض بانقباضه ، وقد تكون الروح سالحة والجسم فاسدا فتحاول عبثا صلاحه فلا يصلح كما قد تكون الروح فاسدة والجسم صحيحا فيفسد فسادها صلاحه، وهكذا شان الامم بحسب وصفه^(٨٩).

يتضح لنا اهمية الكتابة بالنسبة لاحمد رضا في مجال العلوم الحديثة بشكل اكثر وضوحا وادراكا لقيمتها العالية ، وهذا ربما يعود نتيجة التايسيات الفكرية لعلماء الغرب في لبنان في نهاية القرن التاسع عشر ، وثُبين مقالته حول علم الفضاء التي عَونها بـ " نظرة في النجوم " اهمية بعض العلوم الحديثة بالنسبة اليه التي تحدث فيها بالقول: "ظهر لهم"^(٩٠) ان هذه الارض نجم سيار من سيارات النظام الشمسي الذي هو واحد من

نظم امثاله في عالم هذه المجرة الظاهرة
المعتزضة في السماء [درب التبانة] ، وان هذه
المجرة هي واحدة من مجرات كثيرة ... " (٩١).

كما وضح في نفس المقالة الاكتشافات التي كان
قد توصل اليها علماء الغرب في هذا
الاختصاص في بداية القرن العشرين سيما ما
يعني بكون الارض اشتقت كجزء من الشمس ،
وان القمر الذي بدوره جزءا من الارض يدور
حولها، وان الارض تدور حول الشمس دورة
سنوية بينما تدور حول نفسها يوميا ، كما وضح
معرفة او توصل علماء الغرب الى حقيقة ان هذا
النظام الشمسي هو واحد او جزء من كثير من
امثاله في عالم المجرات في السماء (٩٢) ، وكان
في تعبيره ذلك يُشعرنا بحسرة وألم في وصفه لذلك
العلم الذي افتقده مجتمعه ووطنه لا بل محيطه
الاسلامي وقتذاك، فهو يشير الى ان هؤلاء
العلماء الغربيين عرفوا هذه الابعاد بقياس دقيق
وعلم صحيح بني على القواعد الرياضية
الصحيحة التي لا يبقى معها للشك نصيب ، فهو
يذكر: "انهم عرفوا عناصر هذه الاجرام ومما
تتركب مادتها وذلك بتحليل الاشعة المنعكسة
عنها، عرفوا حركاتها وسيرها ونظمها، ما هذا
الفكر الانساني في تلافيفه واعصابه العظيم في
ادراكه هو وليد مادة، او وليد صدفة، ام له خالق

خبير حكيم ، وتُحيطُ به قوة لاتماثلها قوة تديره
وتدير هذه الكائنات على عظمتها واتساعها الذين
قصرت عنهما الافهام" (٩٣).

المبحث الرابع: كتاباته وآراءه في حقل المعرفة التأريخية:

ادرك احمد رضا ومنذ وقت مبكر اهمية الكتابة
والتأليف في مجال التاريخ من حيث التدوين
والارشفة والدفاع وازالة الشبهات على فكرة معينة
او حدث ما، ولذا فقد اتسمت كتاباته في هذا
الحقل بصفة التجديد، وانسجمت مع متطلبات
عصره ، ومن خلال كتاباته التاريخية وصلنا الى
آراءه واستنتاجاته في احوال الامم واخبارها، التي
يعنونها فيها يخص التاريخ (٩٤) بانه: "خبر عن
الاجتماع الانساني يبحث عن احوال الامم غابرة
وحاضرة، وهو اول علم عرفه الانسان بعد معرفته
ضروريات عيشه ... ، وقيل ان اول حامل
للانسان على استنباط الكتابة هو الرغبة في
تدوين المرء آثار آبائه وقومه او اثار نفسه طلبا
للفخر الدائم " (٩٥) ، وربما هو بذلك يسير على
نهج "ابن خلدون" (٩٦) في العناوين الرئيسية التي
تتناول الاخبار والاحوال، ومن خلال المنطق
الاستدلالي الاستنتاجي المعتمد على دراسته
الاخلاق العامة والعادات المتعلقة بها، ومن خلال
هذا المنطلق التأريخي قدم نوعين من نتاجه :

النوع الاول: يتعلق بترجمة بعض المذاهب الاسلامية وبعض رجالاتها، وفي ترجمته للمذاهب الاسلامية تناول مثلا الشيعة في جبل عامل ونسبتهم الى عاملة ابن سبأ^(٩٧)، وكذلك ترجم عددا من ابرز اعلام التاريخ مثل "المتنبي" و "سيف الدولة الحمداني"^(٩٨).

النوع الثاني: يعني في كتابة تاريخ جبل عامل الحديث الذي اتسم بالجرأة والشجاعة، والجاذب للقاريء بسرده الاخبار العاملية مثلا ضد الاحتلال الفرنسي على شكل قصة تروي كفاح شعب سعى بكل طاقته لاجراج المستعمر ونيل الاستقلال، ومن خلال هذا السرد المليء بروح الوطنية، تبدو روح الكاتب الحريصة على توعية الناس ضد دسائس المستعمر^(٩٩).

انطلاقا من ذلك نرى انه كان مهتما بشكل لافت بكتابة التاريخ وعبر عن ذلك بانطباعاته التي رأى فيها ان نسابوا العرب يحفظون في ذاكرتهم تاريخهم القومي العربي وايام حروبهم ووقائعهم ويفيضون فيه لمن يطلبه منهم^(١٠٠)، كما انتبه احمد رضا الى صفة مهمة لدى المؤرخ وهي الموضوعية التي رأى انها اذا توافرت فيه اكتسب صفة الامانة والثقة في كتاباته ومؤلفاته اما اذا دخل الهوى في رؤيته فانه سوف يحل مكان الحقيقة قال بهذا الصدد: "تلعب بالمؤرخ عصبية له في حزب او فئة او فريق فينتقي من الاخبار

ما يلائم عصبية ولو كان ضعيف السند، ويطرح ما خالفها وان كان صريح المتن صحيح السند، يخون بذلك امانته، ولا يراعي عهده، وماذا عليه لو ارود الحقائق كما سمعها بطرقها ورواياتها كما فعل كثير من المحققين ..."^(١٠١).

اتضح اهتمام احمد رضا بترجمة بعض المذاهب الاسلامية كان في مقدمتها ترجمته "للمتأولة"^(١٠٢) في جبل عامل، فيقر اجماع المؤرخين في نسبتهم الى عاملة بن سبأ كما انه يصف ويحدد مساحة جبل عامل وشكله واوديته الى جانب تركيزه عن تسمية سكانه بالمأولة قائلا: هذا اللقب او هذه اللفظة متأولة هي جمع متوالي مشتق من تولى اي اتخذ ولما ومتبوعا من ولائهم لاهل البيت النبوي الطاهر الذي هو الركن الركين في مذهب الشيعة او مشتق من توالي اي تتابع من تتابعهم واسترسالهم خلفا عن سلف في موالة آل البيت (ع)^(١٠٣). كما دافع بكتاباته التاريخية عن عروبة منطقته جبل عامل ورد التهم ضدها القائلة بانها من تراث المعجم في لبنان اذ دحض بالسند والاثبات التاريخي عروبتها من خلال استعراضه لتاريخ التشيع في ايران ولبنان التي عرفت الولاء لاهل البيت عبر التاريخ قبل ان تعرفه ايران بقرون إذ ان ما ركز عليه نقطة جوهرية هي ان علماء جبل عامل هم الذين استخدمتهم الدولة الصفوية لنشر التشيع فيها وليس عكس ذلك من

امثال "المحقق الكركي"^(١٠٤) الذي هو لبناني الاصل عاملي المولد والنشأة الذي حاز على مرتبة مهمة في الدولة الصفوية ، فضلا عن الشهيد الثاني الذي اسهم بشكل مؤثر في نشر فكر اهل البيت في ايران ، وازافة الى الكثير من العلماء العاملين^(١٠٥).

من الملاحظ ان احمد رضا قد ركز من خلال فكره التاريخي على دراسة التاريخ الاسلامي خاصة وانه تناول في معظم ابحاثه التاريخية دراسات لبعض المذاهب الاسلامية وتراجم لبعض شخصياتهم، كما مزج في كتاباته بين القديم والجديد وهي سمة انتصف بها الفكر الاسلامي الحديث ، فالفكر القديم او الكلاسيكي اكد على وجود الله ورسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كردة فعل على دعوات الالحاد التي تسربت من افكار الغرب الفلسفية ؛ اما بالنسبة له فركز على اثبات الوجود للخالق من طريقين عقلي وحسي ، وهذا ما انسحب كمنهج على معظم كتاباته التاريخية ويعكس ذلك من خلال مقارنة الحاضر بالماضي اذ ان الذي يبدو ان غايته الاساسية لبحث هذه الاحداث الاسلامية مثل سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) السلمية والعسكرية التي كانت تتوج بالاحسان الى المحسن والعفو عن المُسيء، انما كان يهدف من

خلالها الحث على نبذ الطائفية التي مزقت العالمين العربي والاسلامي والدعوة الى اتحاد المسلمين ليستطيعوا الصمود في وجه الحملات الاستعمارية.

تأسيسا على ما تقدم نجد ان منطق كتابته التاريخية كان استدلاليا تحليليا يعتمد على دراسة الاخلاق العامة والعادات الشائعة والتواتر في النقل والتشدد في اخذ وتمحيص النص التاريخي ليخلص بعد ذلك الى اعطاء حكمه ونتيجته المستقاة من المقدمات والاسباب والنقل المسند، فيرى لمن يكتب في تاريخ امه ان يبحث في اخلاقها وعاداتها وما كانت عليه من العلم والتربية، ثم يبين الحكم والنتيجة على ما حصل لديه من المقومات والاسباب وي طرح مالا ينطبق على القواعد والاصول المستخرجة^(١٠٦).

بين احمد رضا بكتاباته التاريخية وسلط الضوء على اهمية ومفهوم الدولة الاسلامية العادلة التي تمثلت بالدولة الاسلامية في عهد الامام علي (ع)^(١٠٧) التي اعتبرها امتدادا حقيقيا فعليا وملموسا للدولة الاسلامية في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما بين صفة العفو عند المقدرة والتسامح عند القوة للامام علي(ع) مع خصومه الذين حاربوه وهي صفة تكاد تكون معدومة عند الكثير من الحكام والملوك عبر

التاريخ، اذ اشار الى ذلك المعنى من خلال مقالة حملها عنوان "سياسة الامام علي بن ابي طالب (ع)" نشرت في مجلة العرفان، وهي بالاصل كانت محاضرة القاها في محاضرات اسبوع الامام علي في المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر في النجف الاشرف في شهر رمضان من عام ١٩٤٥ ، يذكر فيها: "اما سياسة الامام علي امير المؤمنين فقد كانت في خلافته قوامها العدل والمساواة فالقريب والبعيد في عدله سواء والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه والقوي العزيز عنده ضعيف حتى يؤخذ منه الحق يحمل الناس على المحجة البيضاء.."(١٠٨) ؛ تاسيسا على ما تقدم ترجم الكاتب ودافع عن ابرز الشخصيات التاريخية المهمة ضمن التراث العربي الاسلامي مثل ترجمته للمتنبى الذي نفى عنه تهمة النبوة ، وايضا ترجمته لسيف الدولة الحمداني الذي دفع عنه بعض التهم التي الصقها به بعض الكتاب ، ومنها ايضا ترجمته " لابن قتيبة وخصوصا في كتابه اعجاز القرآن ، وغيرهم من الكتاب "(١٠٩). نستطيع التوصل الى ان هذه الترجمات كانت مدفوعة بدوافع مباشرة وغير مباشرة، فاما المباشرة فهي ما عُرفَ عن ترجم لهم من اثر وسمعة طيبة وكبيرة في التاريخ، وغير المباشرة وهي الالهم بنظري وهو ما درج عليه الكاتب من دفع الظلم ورد الاتهام الباطل

خصوصا انه عاش حياته حرا وطالب بحزم ان تكون الحرية سلاح المفكرين وانطلاقا من الحرية والدفاع عن المظلومين، رأى ان يترجم للتيار "البهائي او البهائية"(١١٠) خصوصا بعد ان تحول من بدعة مذهبية الى فلسفة اجتماعية تقضي بوجود الاخاء والسلام وتسعى لتوحيد البشر مهما اختلفت مللهم ومذاهبهم واديانهم(١١١).

كما حرص كثيراً على الكتابة في مجال تاريخ جبل عامل الحديث، اذ ان ما يلفت النظر صراحته وجراته وعدم ممالاته للحكام وكان هذا واضح تماما في اسلوب تعامله مع الفرنسيين ابان حقبة احتلالهم للبنان (١٩١٩ - ١٩٤٧) فمن ذلك مناظرته مع "فيجل"(١١٢) حاكم صيدا العسكري عندما قدم الى النبطية فبادره بالقول:

"نشكر فرنسا بصفتها محررة الشعوب، نشكر فرنسا الحرة، ولكن لانشكر فرنسا المستعمرة"(١١٣). بعد استقراء الكتابات التي تركها احمد رضا يلفت النظر ان هذه المؤلفات سواء المخطوط منها او المطبوع او المنشور في الدوريات، انه في بعض الاحيان لم يكن يتناول الحادثة التاريخية بمعظم رواياتها المتعددة، لكنه كان يسرد الحوادث التاريخية يوماً بيوم ، مما طبع عمله في بعض الاوقات بطابع السرد القصصي، ان لم نقل طابع الحكاية الشعبية، خصوصا في تاريخه للاحداث السياسية التي حكمت المنطقة منذ دخول

الفرنسين اليها، ومن جانب اخر نراه يحلل الاحداث التاريخية ويُبين الجيد من الرديء منها ليخلص الى النتائج فهذا الامر قد شكل واقعين مختلفين في طريقة كتابته ودراسته للتاريخ كونا سمة او صفة مميزة و واضحة في منهجه التاريخي. كما شملَ نشاط كتاباته في حقل المعرفة التاريخية الى الدراسة والكتابة عن تاريخ دول اخرى خارج نطاق لبنان او منطقة جبل عامل تجسد ذلك عن كتابته لتاريخ ايران الحديث الذي نشر عنه دراسة في عام ١٩١٢ حملت عنوان "الاستعمار الروسي وتقسيم ايران"^(١١٤)، وقد تناول في هذه الدراسة طبيعة التطورات السياسية داخل وخارج الساحة الايرانية سبقها بذكر وضعية الدولة العثمانية حينما بدأ الضعف يدب فيها آبان تراجع زحفها العسكري في اوربا بعد عام ١٧١٨، ثم عودة منه الى دراسة معظم الاحوال السياسية لايران ابتداءً من عهد "الشاه طهماسب" (١٥٢٤ - ١٥٧٦)^(١١٥) وصولا الى عهد احتلال روسيا وبريطانيا لايران عام ١٩١٤. وقد تحدث بهذا الصدد قائلاً: "تلك سياسة الروس التي تتمثل الان في ايران بكل ادوارها سعت بكل ما لديها من الوسائل الخفية لنصرة محمد علي الخليع ليكون آلة في يدها تديره كيف شاعت لتبلغ من ذلك حاجة في نفسها كما سعت قبل الان في

بولونيا... " ^(١١٦)، وكذلك حلّ الطبيعة السياسية المختلفة في سياسات كل من روسيا وانكلترا على الرغم من احتلالهما لايران وتقسيمه الى قسمين بينهما الا انه يبين سياسة بريطانيا بهذا المجال ويميل الى جانبها بوجهة نظره التي يرى فيها ان القسم الجنوبي الذي حَمَتُهُ انكلترا سيكون بعد الان اسعدُ حالا من القسم الشمالي الذي احتلته روسيا لان الامم كلما رَقَ منها جلباب الاستعباد وقربت شيئاً من مطالع الاستقلال حسب وصفه كانت أهنئُ عيشاً واحسن حالاً.

ويرى ان الروس قوم ما حلو ديار قوم الا ونازعوهم استقلالهم الى ان يلحقوهم بهم ويظموهم اليهم كما فعلوا قبل هذا بالقرم وبلاد الداغستان وغيرها واما الانكليز فليس لهم الاحفظ السيادة ...، ثم عليها ان تسهل سبيل الامن وتترك لبني البلاد حكمهم اذا اصبحوا عليه قادرين كما فعلت بكندا في الديار الاميريكية وبلاد استراليا وذلك حسب ما ذكره...^(١١٧).

اضافة الى ذلك اهتم بدراسة تاريخ الادب العربي الاسلامي اهتمام بالغاً وطبعاً كان هذا امراً طبيعياً بحكم اتجاهه الفكري سيما وانه كان يُعد وعلى الرغم من كتاباته التاريخية يعد لغويا كبيراً ذا مكانة سامية في مناحي اللغة العربية وفنونها ، فمن ذلك الاهتمام كتب عن بنو حمدان في

الموصل وعرف بهم ووضح اهم ما تصفوا به من فصاحتهم وعقولهم الراجحة فضلا عن اهتمامهم بالادب الذي كان في ديارهم له رياض زاهرة وللشعراء في نواديهم مجالس حافلة وذلك بحسب وصف الكاتب لهم^(١١٨)، وكان متأثرا بشعرائهم بشكل لافت ويفتخر ببلاغتهم وشعرهم، ولذلك نراه يعكس ذلك الواقع على وصفه لهم حينما يقول: "وحسب الحمدانيين فخرا ان يكون مقدم شببيهم وطراز بلاغتهم ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني الذي قال عنه صاحب اليتيمة انه كان فريد دهره وشمس عصره ادباً وفضلاً وكرماً ونبلًا ومجداً وبلاغه وبراعة وفروسية وشجاعة وهو ذو القول الرقيق والنظم العجيب" ^(١١٩)، اضافة الى ذلك امتدح الكاتب ابرز امراء الحمدانيين الذين ذاع صيتهم مثل سيف الدولة الحمداني الذي وصفه بالاتي: "وحسب الحمدانيين فخرا ان يكون لامرائهم في الادب الباع الطويل والنظر الناقد والفكر الثاقب والقريحة السيالة ومن مثل سيف الدولة في انصرافه الى الغزوات وشغله بما يجب عليه من حق السيف والقنا وقضاء لبانة الحزم والعزم وتأسيس ملك عظيم ارتفع به بعدما كان صاحب واسط الى ان ملك الشام باطرافها والجزيرة باكنافها ثم ابلى في الروم احسن البلاء ..."^(١٢٠). حاول و من ناحية اخرى وفيما يتعلق بالواقع التاريخي الذي عاصره سيما حقبة احتلال

الفرنسيين لبلده ان يحلل ابعاد او اسباب او جذور الصراع الطائفي ما بين المسلمين والمسيحيين في وطنه وتحديدًا في جبل عامل ، اذ كان يرى ان الفرنسيين كانوا يعادون المسلمين في لبنان وقاموا بتحريض المسيحيين اللبنانيين ضدهم ذلك ان المسلمين ابدوا منذ ان حل الفرنسيون في ديارهم رغبتهم في الاستقلال الذاتي والانضمام الى سوريا ، لكن حق حرية المعتقد والمبدأ حسب تعبيره لم يرض الحكومة واتباعها فبالغوا في الامر، ونسبوا كل ما جرى على مسيحي جبل عامل الى الشيعة^(١٢١)، وفي وقت كانوا يسعون فيه الى ضمّ جبل عامل الى جبل لبنان تحت اسم لبنان الكبير، وكان مسيحيوا المنطقة يؤيدونهم في ذلك، وفي رايه لكي يحقق الفرنسيون هدفهم اضطهدوا الشيعة وامدوا المسيحيين بالقوة فحدثت الفرقة بين الطائفتين واحتدم الخلاف وفي ذلك يقول: "إن العصابات المسيحية تعمل تحت اشراف الفرنسيين وبحمايتهم وبايعاز منهم... ، ثم امعنوا في اضطهاد الشيعة واذلالهم فهاجموا قرى جبل عامل وهدموا دور زعمائهم ومنازلهم"^(١٢٢).

يمكن القول ان فكر احمد رضا في حقل المعرفة التاريخية كان متنوعا ومتشابكا ومتأصلا، فهو ينطلق من واقعه الذي يعيشه، اذ تكلم عن وجود الله ورسالة رسوله لحاجة عصره الى مثل تلك الكتابات وفق رؤيته، وكتب عن تراث الشيعة

لتغيير بنية المجتمع الكلية ، وانطلاقاً من ذلك نجده طالب بـ جمهورية فاضلة الفكر والمشاعر يسكنها اخلاقيون يمارسون الانسانية المتكاملة المتكونة من روح وارادة ليرمموا بيئة المجتمع كلياً ، وقد قدم هذا الاصلاح الفاضل بعد تعمقه في دراسة فلاسفة اليونان الذين لاشك انه كان متأثراً بفلسفتهم ومضى يرسم حدود جمهوريته الفكرية وحدودها إذ يجب ان يسكنها الانسان الاكمل بنظره الذي يتركب بحسب رؤيته المعرفية من روح وفكر وارادة .

كما تراءى لنا فكره الحريص على المزج بين ما وسم الفكر الاسلامي في قديمه ، وما طرأ من جديد ، وجعل هذا الامتزاج يُقنع من يتحاور في ميدان العلوم الدينية مثلاً من خلال استناده على القرآن الكريم والحديث الشريف ، ويدحض بعض الدعوات المتنافية مع الوجود الالهي ؛ وقد لمسنا التجديد في كتاباته وطروحاته الفكرية من خلال دعوته الى نسج ما يتلائم ومتطلبات عصره كالتحصن بالتربية الصحيحة الممتزجة بالمفاهيم والافكار الاخلاقية القويمة كرفضه تقليد الغرب في نهجه الاخلاقي، وفي تجديده الدعوة الى الاقتباس من اختراعات الغرب وعلومه ولكن مع الاستقلال الفكري والاجتماعي الذي لا يفسد الاخلاق والعادات، اذ كان الحافظ الاساسي

ودفع بعض الافتراءات عنهم كما أرخ لبعض الاحداث في منطقته فكان شاهداً ومعاصراً للتاريخ، كذلك نلاحظ انه لم يتمكن من الخروج في بعض الاحيان عن الكلاسيكية في كتاباته التاريخية بل كان متبعاً خطى المؤرخين القدماء ولكن على شيء من التجديد، وكان هذا معلماً من معالم التاريخ العالمي في ذلك العصر ، وهذا ما اشار اليه بنفسه بالقول: "... انه يكتب للتاريخ ، وليس للترسل ولا للخطابة والمؤرخ غير المترسل ، وهذا شأن كتابات الطبري وابن الاثير وغيرهما" (١٢٣).

الخاتمة:

اتضح لي من خلال هذه الدراسة التي سلطت الضوء من خلالها على جهود احمد رضا الاصلاحية والعلمية بالمنهج التحليلي والتاريخي مجموعة من الاستنتاجات من خلال معالجة وتحليل أبرز طروحاته وكتاباته وآرائه ومؤلفاته الفكرية والمعرفية في هذا البحث. إن المطلع على طروحاته وجهود هذا المثقف او المفكر لابد ان يلحظ امورا عدة ؛ منها ان هذا الرجل عرف نوعاً من بادرة تفكير اصلاحي ؛ تحددت في فكره دون ان تتخذ لها صبغة علمية واضحة ، كما ان فكرة الاصلاح هذا مرّ بما يكون تسميته بالاصلاح الترميمي الذي لا يحتاج فيه المصلح الى الدعوى

للاصلاح عنده كمفكر ومثقف مجدد نابعا من التحدي الذي طرحه الغرب على المجتمع الاسلامي وقتذاك، لذلك يتضح ان كتاباته وطروحاته ومؤلفاته كانت تهدف الى التوفيق بين الاسلام وحركة المدنية الحديثة. اما بالنسبة لفكره الديني فقد امتاز بالاصلاح في النظرية والتطبيق انطلاقا من فهمه الدين فهما حقيقيا فدافع عن وجود الله ورسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، يضاف الى ذلك حقه ودعوته الناس الى التمكن من تعاليم القرآن الكريم والتخلق باخلاق الرسول وآل بيته (ع) والصالحين الذين عاصروه ، ولم يكتف بذلك بل جعل ارض الواقع حقل تجارب ، فطبق فهمه ، وبث دعوته بين قومه وابناء وطنه. تاسيسا على ما تقدم؛ اعتبر احمد رضا الدين عاملا اساسيا في تكوين القوميات، وهو عنده من خلال مؤلفاته لا يعني التعصب الذي يؤدي الى التفرقة والاضمحلال، بل يعني السلطان الروحي الذي يبحث في النفوس الورع والتعفف؛ لكن تلك العوامل على اهميتها غير مؤهلة لتكوين امة حقيقية في نظره اذا لم تطرح عنها قيد الذل وثقل الاستبداد لانه يرى ان انسانية المرء لا تكتمل اذا لم يكن حرا ومستقلا فكريا ، وبرأيه فان هذا

الاستقلال يمثل الشرط الرئيسي للاتصاف بالانسانية وبدونه لا يكون الانسان انسانا حسب تعبيره. كما نلاحظ ان منهجه التاريخي كان منهجا استدلاليا استنتاجيا يركز على دراسة العادات الشائعة والتواتر في النقل والاخلاق العامة والتشدد في الاخذ التاريخي لينتهي بعد ذلك الى اعطاء الحكم والنتيجة التي استقاها من المعطيات والاحداث التاريخية ، وانطلاقا من هذا الفهم شرع في كتابه التاريخ، وارى ان كتاباته هذه كانت مدفوعة بغاية في نفسه، وهو ما توضح من دفعه الظلم والاتهامات الباطلة خصوصا انه عاش حياته حرا وطالب بحزم ان تكون الحرية سلاح المفكرين.

ختاما لهذا القول يتبين ان طروحات وجهود احمد رضا الاصلاحية والفكرية اتسمت بالتعددية ، فلم يكن باحثا في جانب فكري واحد ، بل كان موسوعيا وهي صفة تميز بها عن بعض اعلام عصره ، كما اتسمت جهوده بالاصلاح فهما وقولا وممارسة وهو مايوصله الى جمهوريته الاخلاقية التي برأيه يجب ان ينعم المفكرين والمنقذين والاعلام برئاستها.

- (١) نوال فياض ، صفحات ، تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، بيروت دار الجديد ، ١٩٩٨ ، ص ١١
- (٢) حسن ابراهيم : مجتهد درس في الكوثرية ثم في النجف الاشرف وكان مفتي بلدة الشقيف في الجزء الشمالي من جبل عامل ، ووالده محمد علي ابراهيم توفي في ١٨٤٤ .
- ينظر : محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق ، حسن الامين ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ، ٢٠١٤ ، مج ٩ ، ص ٤٤٤ .
- (٣) مدرسة النبطية : تأسست عام ١٨٨٢ في بلدة النبطية جنوب جبل عامل ؛ عدت بداية النهضة العلمية فيه لانها كانت على النمط الحديث بالاخذ بالعلوم ، أسست على يد رضا الصلح . ينظر : ابراهيم آل سليمان العاملي ، بلدان جبل عامل ، بيروت ، مؤسسة الدائرة ، ١٩٩٥ ، ص ٥٣٦ .
- (٤) المدرسة النورية : تأسست منذ نهاية القرن التاسع عشر في النبطية ، من قبل اسرة آل نور الدين وسميت باسمهم ، وابرز مؤسسها محمد علي نور الدين الذي درس على يده ابرز طلاب منطقته ينظر : محمد جابر آل صفا ، تاريخ جبل عامل ، ط ٤ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٧ .
- (٥) محمد نور الدين : احد علماء جبل عامل ينتسب الى اسرة السادة الموسوية هناك يعتبر مجدد مدرسة آبائه في النبطية الفوقا التي اكتضت بالطلاب ، وقد درس فيها افاضل المدرسين ينظر: سليمان ظاهر ، القاديانية ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، بيروت ، الغدير للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٤٤ .
- (٦) محمد ابراهيم : هو ابن محمد علي ابراهيم ، درس على يد اخيه حسن ابراهيم في حناوية ، نال الاجتهاد ثم اقام في النبطية فترة وعمل في المدرسة التي اسسها رضا الصلح فدرس الادب والبلاغة والفلسفة والمنطق. ينظر: نوال فياض ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
- (٧) فايز ترحيني ، الشيخ احمد رضا والفكر العاملي ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٠ .
- (٨) المتنبي : هو ابو الطيب احمد بن الحسين الكوفي الجعفي الشاعر المشهور (٩١٥ - ٩٦٥ م) عاش حياته في بلاط سيف الدولة الحمداني وكان احد اعظم شعراء العرب ، فيوصف بانه اعجوبة زمانه . ينظر : احمد بن الحسين المتنبي ، ديوان المتنبي ، بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ .
- (٩) حسن يوسف مكي (١٨٤٤ - ١٩٠٦) : احد اعلام جبل عامل ولد في النبطية ، في عام ١٨٧٠ رحل الى النجف الاشرف ودرس على يد علمائها ، وقد اقام فيها قرابة ٢١ سنة نال خلال شهرة واربعة . ينظر : محمد جابر آل الصفا ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

- (١٠) المدرسة الحميدية : تأسست عام ١٨٩١ على يد حسن يوسف مكّي حينما قدم من النجف الاشرف الى النبطية وسميت بالحميدية نسبة للسلطان عبد الحميد الثاني ، وقد ذاع اسم هذه المدرسة في جبل عامل ، وقد ادت خدماتها العلمية طيلة حياة مؤسسها التي اغلقت ابوابها عند وفاته عام ١٩٠٦ . ينظر: ينيابيع، (مجلة)، السنة ٥، ع ٢٧، النجف، ٢٠٠٨، ص ٦٤ - ٦٧ .
- (١١) الشهيد الثاني (زين الدين الجبعي) ١٥٠٥ - ١٥٥٧ : احد كبار علماء وفقهاء جبل عامل برز في ميدان الادب والطب ، ونشا من اسرة عريقة سميت بـ ((سلسلة الذهب)) نتيجة لذلك ، قتله العثمانيين بسبب اتهامه بالنشيع ، وترك وراءه مورثا ضخما من ٧٩ كتابا علميا . ينظر : زين الدين الحاج علي جواد ، الشهيد الثاني ومنهجه في الحياة والعلم ، بيروت ، دار المرتضى ، ٢٠٠٠، ص ١٥ ، ٣٣ .
- (١٢) فايز ترحيني ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- (١٣) عبدا للطيف شرارة ، الشيخ احمد رضا ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٦٩ ، ج ٥ ، ٦ ، ٧ ، بيروت ، السنة ، ١٩٨١ ، ص ١١٣ .
- (١٤) يعقوب صرووف (١٨٥٢ - ١٩٢٧) : صحفي لبناني بارز ولد في قرية الحدث في لبنان وتلقى علومه في الجامعة الامريكية التي اصبح فيها مدرسا للكيمياء حتى عام ١٨٨٤ ، كما له العديد من المؤلفات . ينظر : فؤاد افندي عينتابي ، يعقوب صرووف ، العرفان ، (مجلة) ، مج ١٤ ، ج ١ ، صيدا ، ١٩٢٧ ، ص ٥٠ .
- (١٥) مجلة المقتطف : تأسست عام ١٨٧٦ - ١٩٥٢ على يد فارس نمر ويعقوب صرووف في بيروت ، وفي ١٨٨٤ انتقلت الى القاهرة ، كانت تعد احدى اهم المجالات وقتذاك ، كما ادت دورا مهما في شيوع الافكار الحديثة . ينظر : يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٧٤ ، بيروت منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٨ ، ص ٢٧٠ .
- (١٦) احمد عارف الزين (١٨٨٤ - ١٩٦٠) : احد ابرز اعلام ومفكري جبل عامل الكبار ، وهو ينتسب الى اسرة آل الزين المعروفة ، وصاحب مجلة العرفان الشهيرة ، و جريدة جبل عامل ، وكان من اهم روافد الحركة الفكرية الحديثة في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر .
- ينظر : رغداء نحاس الزين ، الشيخ احمد عارف الزين رائد اصلاحي في جبل عامل اوائل القرن العشرين ، رسالة دبلوم ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ١٥ - ٢١ ؛ ينيابيع ، (مجلة) ، السنة ٥ ، ع ٢٥ ، النجف ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٤ - ٧١ .
- (١٧) مجلة العرفان (١٩٠٩ - ١٩٩٨) : احدى اهم المجالات اللبنانية في مرحلة الريادة الصحفية واطولها عمرا اصدرها احمد عارف الزين التي عدها وسيلة للاصلاح الفكري ، وتألفت من ٨٠ مجلدا وكانت مجلة علمية ادبية اخلاقية اجتماعية ، رفعت شعار العلم كهدف اساسي في منهجها الاصلاح . ينظر : العرفان ، (مجلة) ، مج ١ ، ج ١ ، صيدا ، ٥ شباط ١٩٠٩ .
- (١٨) العرفان ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج ٦٩ ، ج ٥ ، ٦ ، ٧ ، ص ١١٣ .
- (١٩) ينيابيع ، (مجلة) ، السنة ٥ ، ع ٢٦ ، النجف ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧ .

- (٢٠) النبطية : احدى مدن او بلدان جبل عامل تقع في اقصى الجنوب منه ، وظهر منها العديد من المثقفين والادباء والاعلام البارزين الذين ذاع صيتهم في سماء الفكر العربي والاسلامي والقومي . ينظر : علي حسين مزرعاني ، قضاء النبطية في قرن ١٩٠٠ - ٢٠٠٠ ، بيروت ، د.ن ، ٢٠٠٠ .
- (٢١) لجنة المعارف : جمعية ثقافية تأسست في النبطية خلال السنة ١٨٨٩ - ١٨٩٠ ، كان ابرز مؤسسيها و اعضائها سليمان ظاهر واحمد رضا ، وكانت قد قامت بوحى من روح الاصلاحات العثمانية ، وكان احمد رضا امين صندوقها . ينظر : صابرنا ميرفان ، علماء جبل عامل وادباؤه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان ، ترجمة : هيثم الامين ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٠ .
- (٢٢) المحفل العلمي العربي العاملي : ندوة علمية انشأها احمد رضا وسليمان ظاهر ومحمد جابر آل الصفا في النبطية ، وكان الهدف منها تنمية ثقافتهم ، وكانت تعقد محاضرة كل شهرة ، توقفت عام ١٩١٠ . ينظر : احمد ابو ملحم ، وجوه ثقافية من الجنوب ، بيروت ، منشورات المجلس الثقافي ، ١٩٨٣ ، ص ٥٤ .
- (٢٣) علي حسين مزرعاني ، المصدر السابق ، ص ١٦ - ١٧ .
- (٢٤) جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية : تأسست في عام ١٨٩٩ من قبل احمد رضا وسليمان ظاهر ومحمد جابر آل صفا ، وكان الهدف منها تعضيد العلم ، وكان لها (١٨) عضوا ورئيس ، وقد افتتحت في سنة تأسيسها مدرستين احداها للذكور واخرى للاناث ، وقد لاقت التشجيع من اهالي جبل عامل . ينظر : مصطفى بزي ، تطور التعليم والثقافة في جبل عامل ، دم ، هيئة انماء المنطقة الحدودية ، ١٩٩٥ ، ص ٣١٨ .
- (٢٥) محمد كاظم مكي : الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل ، بيروت ، دار الاندلس ، ١٩٦٣ ، ص ٢١٢ .
- (٢٦) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٦٩ ، ج ٥ ، ٦ ، ٧ ، ص ١١٨ - ١١٩ .
- (٢٧) الجمعية الخيرية العاملية : تأسست بعد عام ١٩٠٨ كانت تهدف الى تعضيد الوحدة الوطنية بين طوائف المجتمع اللبناني ، فمثلا استدعي للاشتراك في تأسيسها الاسمندرير اثناسيوس الصائغ)) وهو الرئيس الروحي للطائفة الكاثوليكية في النبطية . ينظر : سليمان ظاهر ، المصدر السابق ، ٥٧ .
- (٢٨) علي عبد المنعم شعيب ، مطالب جبل الوحدة والمساواة في لبنان الكبير ، بيروت ، المؤسسة الجامعية ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤ .
- (٢٩) محمد جابر آل صفا ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .
- (٣٠) جمعية العلماء العامليين : تأسست على يد احمد رضا وسليمان ظاهر ، وعلي محمود الامين ، وحسين مروة اعتنت وركزت على قضايا تعنى بالتعليم ، وكانت بمساهمة ومساعدة احد زعماء جبل عامل وهو كامل الاسعد . ينظر : احمد عارف الزين ، جمعية العلماء العامليين قرارها الاخير ودور احتضارها، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢٥ ، ج ٢ ، صيدا ، ١٩٣٤ ، ص ١٦٦ - ١٦٨ .
- (٣١) محمد كاظم مكي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

- (٣٢) فايز ترحيني ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (٣٣) احمد رضا ، التربية والتعليم ((تربية الامة)) ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣ ، ج ٧ ، صيدا ، ١٩١١ ، ص ٢٤٦ .
- (٣٤) احمد رضا ، الاستقلال الفكري ، العرفان ، (مجلة) ، مج ١٤ ، ج ١ ، صيدا ، ١٩٢٧ ، ص ١٨ .
- (٣٥) هاني فرحات ، الثلاثي العاملي في عصر النهضة ، بيروت ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، ١٩١٨ ، ص ٦٢ .
- (٣٦) هشام شرابي ، المثقفون العرب والغرب ، ط ٢ ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧ .
- (٣٧) هاني فرحات ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- (٣٨) احمد رضا ، التربية والتعليم ، العرفان ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ج ٧ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ .
- (٣٩) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٩ .
- (٤٠) حول قصيدته التي تتحدث عن العلم ينظر : هاني فرحات ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .
- (٤١) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .
- (٤٢) احمد رضا ، فلسفة اجتماعية ((ماهي الامة)) ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢ ، ج ٩ ، ١٩١٠ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٢ .
- (٤٣) احمد رضا ، الانسانية روح وفكر و ارادة ((من هو الانسان الاكمل)) ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣٣ ، ج ٤ ، صيدا ، ١٩٤٦ ، ص ٣٧١ - ٣٧٤ .
- (٤٤) احمد رضا ، الاخلاق ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٩ ، ج ٢ ، ١٩٢٣ ، ص ١١٥ .
- (٤٥) المصدر نفسه ، ص ١١٦ .
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ١١٧ .
- (٤٧) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ .
- (٤٨) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ .
- (٤٩) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ .
- (٥٠) هاني فرحات ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ٦١ .
- (٥٢) تمار الشلبي ، شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨-١٩٤٣ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠١٠ ، ص ١١٣ - ١١٤ .
- الصباح ، حول تربية النساء ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢٥ ، ج ٣ و ٤ ، ١٩٣٤ ، ص ١٩٥ .
- (٥٤) فايز ترحيني ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .
- (٥٥) احمد رضا ، فلسفة اجتماعية ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢ ، ج ٩ ، ١٩١٠ ، ص ٤٦١ .
- (٥٦) احمد رضا ، حول كتاب الاسلام الصحيح ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢٦ ، ج ٨ ، ١٩٣٦ ، ص ٦١٩ .

- (٥٧) محمد اسعاف النشاشيبي (١٨٨٥-١٩٤٨) : ولد في القدس من اسرة دينية ونسبت اسرته الى صناعة النشاب التي كانت تمتزجها ، وقد عمل استاذاً للغة العربية ، وكانت له اراء متطرفة وبعيدة عن الموضوعية فيما يتعلق بمذاهب او بمعتقدات بعض الطوائف الاسلامية .
- (٥٨) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٢٦ ، ج ٨ ، ص ٦٢٢ .
- (٥٩) احمد رضا ، الله موجود ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢ ، ج ٥ ، صيدا ، ١٩١٠ ، ص ٥٥١ .
- (٦٠) فايز ترحيني ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- (٦١) احمد رضا ، معجم متن اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٩ ، ٦ اجزاء .
- (٦٢) المجمع العلمي العربي بدمشق : اقدم مجمع في الوطن العربي للغة العربية تأسس عام ١٩١٩ في سورية للنهوض باللغة العربية ، وكان يتألف من ٢٠ عضواً من علماء ومتخصصين باللغة العربية يشكلون عدة لجان . ينظر : محاضرات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٩٢٥ ، ج ١ .
- (٦٣) حكمت كشلي فواز ، الشيخ احمد رضا وجهوده المعجمية ، بيروت ، دار المكتب العلمية ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢ .
- (٦٤) احمد رضا ، رد العامي الى الفصح ، صيدا ، دار العرفان ، ١٩٥٢ .
- (٦٥) سليمان ظاهر (١٨٧٣ - ١٩٦٠) : واحد من اهم وابرز الشخصيات الاصلاحية في جبل عامل التي برزت اواخر القرن التاسع عشر ، كانت له كتابات عديدة في الصحافة ، في مجالات السياسة والاجتماع والاخلاق . ينظر : علي مصدق الفرطوسي ، الشيخ سليمان ظاهر العاملي حياته ونشاطه الفكري ١٨٧٣ - ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير ، بغداد ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠١٤ .
- (٦٦) احمد رضا ، رد العامي الى الفصح ، المقدمة .
- (٦٧) المصدر نفسه ، ص ١ .
- (٦٨) احمد رضا ، مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل ١٩١٤ - ١٩٢٢ ، تحقيق : منذر محمود جابر ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٩ .
- (٦٩) الباحث هو الدكتور منذر محمود جابر استاذ التاريخ الحديث والمعاصر في الجامعة اللبنانية .
- (٧٠) احمد رضا ، مذكرات للتاريخ ، ص ١١ .
- (٧١) حزب الاتحاد والترقي : تاسست في استانبول عام ١٨٨٩ باسم تركيا الفتاة ، وكان لها الفضل الاكبر في انجاح حركة المطالبة باعادة العمل بالدستور العثماني ، ورفعت شعارات " الحرية - الاخوة - المساواة " . ينظر : نادية ياسين عبد ، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية اواخر القرن التاسع عشر ١٩٠٨ ، بغداد ، دار ومكتبة عدنان للنشر ،

- ٢٠١٤ ، ص ١٦٥ . يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة ، عدنان محمود سلمان ، اسطنبول : منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، ١٩٩٠ ، مج ٢ ، ص ٢٧ - ٣٦ .
- (٧٢) محمد جابر آل صفا (١٨٧٠ او ١٨٧٢ - ١٩٤٥) : احد ابرز ادباء ومؤرخي جبل عامل التحديثيين امتاز بكتابة السير التاريخية ، وله مؤلفات مثل شذرات في الفلسفة ، وثلاثة وثلاثون يوما في عالية ... ينظر عبد المجيد الحر ، صفحات مضيئة من شوامخ الفكر العاملي ((محمد جابر آل صفا)) ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٧٦ ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٩٥ .
- (٧٣) محمد تقي الفقيه (١٩١١ - ١٩٩٩) : احد اعلام وعلماء جبل عامل ومؤرخيه البارزين كان من الدارسين في حوزة النجف الاشرف ٢٩ عاما وحاز على درجة الاجتهاد ، وقام بانشاء مدرسة اللبنانيين فيها . ينظر : محمد تقي الفقيه ، ان نفسي نفس حر ، العرفان ، مج ١٩ ، ج ٢ ، ١٩٣٠ ، ص ١٤٢ .
- (٧٤) محمد حسين مروة ، موسوعة علماء الشيعة في لبنان ١٠٠٣ - ١٩٧٩ ، بيروت ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .
- (٧٥) محمد حسين مروة : احد ادباء وكتاب جبل عامل المعاصرين ، له العديد من المقالات الصحفية والاراء المنشورة في الكتب ، ينظر ترجمته في : محمد حسين مروة ، المصدر السابق ، ص ٩ .
- (٧٦) احمد رضا ، مذكرات للتاريخ ، ص ٤ - ٢٥ .
- (٧٧) احمد رضا و آخرون ، العراقيات مختار من شعر عشرة شعراء من مشاهير شعراء العراق ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩١٣ .
- (٧٨) محسن الامين (١٨٦٧ - ١٩٥٢) : فقيه اصولي مجتهد ، مؤرخ ، اديب وشاعر اهم وابرز اعلام جبل عامل في تاريخه الحديث والمعاصر ولد بشقراء من قرى جبل عامل ، هاجر الى النجف الاشرف سنة ١٨٩٠ لطلب العلم حتى بلغ درجة الاجتهاد ثم قدم الى دمشق فسكنها وتوفي فيها . ينظر : سميرة محمد حسون ، الفكر التربوي عند السيد محسن الامين ، رسالة كفاءة في التربية ، الجامعة اللبنانية ، كلية التربية ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٧-١٢ ؛ اسماعيل طه الجابري ، محسن الامين العاملي ومنهجه في كتابة التاريخ اعيان الشيعة انموذجا ١٨٦٧ - ١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية الاداب ، ٢٠١٢ .
- (٧٩) عبد المجيد الحر ، صفحات مضيئة من شوامخ الفكر العاملي ((الشيخ احمد رضا)) ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٧٦ ، ج ٣ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٧١ .
- (٨٠) احمد رضا ، مولد اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٦ .
- (٨١) المصدر نفسه ، ص ٥ - ٦ .
- (٨٢) انستاس ماري الكرمل (١٨٦٦ - ١٩٤٧) : مثقف ورجل دين واديب ومؤرخ عراقي بارز ولد في بغداد درس فيها وفي ١٨٨٦ غادر الى بيروت فدرس في كلية القديس يوسف ثم سافر الى فرنسا لدراسة اللاهوت والفلسفة ، من اهم اثاره مجلة لغة العرب ، والنقود العربية . ينظر : كوكيس عواد ، الاب انستاس ماري الكرمل حياته ومؤلفاته ١٨٦٦ - ١٩٤٧ ، بغداد ، ١٩٦٠ .

- (٨٣) ابن الاجدابي الطرابلسي (ت ١٠٧٧) : لغوي كبير بارز برز في العديد من المجالات مثل الفقه ، علم الكلام واللغة العربية والفلك ، اشتهر بمناظراته مع ابرز علماء عصره . ينظر : ابراهيم بن اسماعيل ابن الاجدابي ، كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة العربية ، تحقيق : عبد الرزاق الهلالي ، ط ٧ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص ٨ - ١١ .
- (٨٤) ينظر : علي خذري ، تكامل الشكل النقدي في كتاب العمدة ، التراث العربي ، (مجلة) ، السنة ٢٤ ، ع ٩٦ ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٨ - ١٦٦ .
- (٨٥) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٧٦ ، ج ٣ ، ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٨٦) هاشم شرابي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- (٨٧) احمد رضا ، لمحة من تاريخ الطب في الشام ، العرفان ، (مجلة) ، مج ١٧ ، ج ١٠ ، صيدا ، ١٩٢٨ ، ص ٥٢٩ .
- (٨٨) المصدر نفسه ، ٥٣٠ .
- (٨٩) المصدر نفسه .
- (٩٠) يقصد ب عبارة ((ظهر لهم)) أي العلماء الغربيين اصحاب الاكتشافات العلمية في مجال الفضاء .
- (٩١) احمد رضا ، نظرة في النجوم ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣٦ ، ج ٨ ، صيدا ، ١٩٤٩ ، ص ٧٩٧ .
- (٩٢) المصدر نفسه .
- (٩٣) المصدر نفسه ، ص ٧٩٨ .
- (٩٤) العرفان ، (مجلة) المصدر السابق ، مج ٧٦ ، ج ٣ ، ص ٧٤ .
- (٩٥) احمد رضا ، نظرة في التاريخ ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣ ، ج ١٥ ، صيدا ، ١٩١١ ، ص ٥٨٢ .
- (٩٦) ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦) : مؤرخ وعالم اجتماع ، اقامت اسرته في تونس الف كتابه الشهير ((العبر وديوان المبتدأ والخبر)) ، و ((مقدمة ابن خلدون)) ، ابتكر في مجال المنهج التاريخي واعتبره فرعا من الفلسفة . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ١٢ .
- (٩٧) احمد رضا ، أباء الضيم ، العرفان ، (مجلة) ، مج ١ ، ج ٥ ، صيدا ، ١٩٠٩ ، ص ٢١٧ .
- (٩٨) سيف الدولة الحمداني (٩١٥ - ٩٦٧) : مؤسس وامير امارة حلب ، وابرز الزعماء في الدولة الحمدانية اصبحت دولته مركزا للثقافة والادباء مثل ابو الطيب المتنبي . ينظر: مصطفى الشكعة ، سيف الدولة الحمداني مملكة السيف ودولة الاقلام ، ط ٣ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ .
- (٩٩) تمارا الشبلي ، المصدر السابق ، ص ١١٨ - ١١٩ .
- (١٠٠) احمد رضا ، مذكرات يومية ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣٨ ، ج ٣ ، ١٩٥٠ ، ص ٢٥٧ .
- (١٠١) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ج ١٥ ، ص ٥٨٩ .

(١٠٢) المتأولة : نسمية اطلقت على شيعة جبل عامل والبقاع وكسروان ومفردها متوالي منذ القرن السابع عشر الميلادي ، وان اصل هذه الكلمة يرتبط بصلة اتباع وولاء للامام علي (ع) وذريته اذ كانوا اثناء المعارك يقولون ((مت ولنا لعل)) او كانوا يقولون انهم ((يتولوا عليا وابناءه)) ، وبالمحصلة تُشير هذه الكلمة الى حبهام لاهل بيت النبي (ص) . ينظر : محسن الامين ، اعيان الشيعة ، مج ١ ، ص ٢٠ .

(١٠٣) احمد رضا ، المتأولة او الشيعة في جبل عامل ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٢ ، ج ٥ ، ١٩١٠، ص ٢٣٧ .

(١٠٤) المحقق الكركي (١٤٦٥ - ١٥٣٣) : احد اقطاب النهضة الفكرية في لبنان والشام والعراق وايران يعد المؤسس الفعلي والمباشر لنظرية ولاية الفقيه في الفكر الامامي ، اذ حمل الى الدولة الصفوية عقلية جديدة واستطاع ان يوجه النشاط الديني فيها ، وعاد الى النجف الاشرف عام ١٥٢٢ بعد ان استطاع ان يوجه الحياة الدينية لشعب بعظمه . ينظر : محمد الحسون ، حياة المحقق الكركي وآثاره ، طهران ، مطبعة نكارشي ، ٢٠٠٢ ، ج ١ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(١٠٥) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ج ٥ ، ص ٢٣٩ - ٢٤١ .

(١٠٦) المصدر نفسه ، مج ٣ ، ج ١٥ ، ص ٥٩٠ .

(١٠٧) احمد رضا ، سياسة الامام علي بن ابي طالب (ع) ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣٢ ، ج ١ ، صيدا ، ١٩٤٥ ، ص ٣٤ .

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٣٤ - ٣٥ .

(١٠٩) احمد رضا ، ابن قتيبة في مشكلات القرآن ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٦ ، ج ١-٢ ، ١٩٢٠ ؛ ص ٢١ .

(١١٠) البهائية : احدى المذاهب الاسلامية ، جذورها البابية نشأت في ايران عام ١٨٤٤ ، وقد اسسها حسين علي النوري المعروف بأسم ((بهاء الله)) ، واعلن دعوته في بغداد عام ١٨٦٣ . ينظر : محمد جواد مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ، تعريب : علي هاشم ، بيروت ، مجمع البحوث الاسلامية للدراسات والنشر ، ١٩٩٥ ، ص ١٤١ - ١٤٧ .

(١١١) احمد رضا ، زعيم البهائية عبد البهاء عباس ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٧ ، ج ٣ ، ١٩٢١ ، ص ١٤٨ ؛ ج ٤ ، ص ٢٠١ .

(١١٢) فيجل : قائد وحاكم صيدا العسكري آبان حقبة الانتداب الفرنسي على لبنان الذي كانت له علاقات مع بعض الزعماء المحليين .

(١١٣) احمد رضا ، للتاريخ ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣٣ ، ج ١ ، صيدا ، ١٩٤٦ ، ص ٨٥٣ .

(١١٤) احمد رضا ، صحف تاريخية الاستعمار الروسي وتقسيم ايران ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٤ ، ج ٣ ، صيدا ، ١٩١٢ ، ص ٨٦ - ٨٩ .

(١١٥) الشاه طهماسب (١٥١٤-١٥٧٦) : هو ابن الشاه اسماعيل بن صفي الدين الاردبيلي مؤسس الدولة الصفوية في بلاد فارس ، كان صاحب الخطوة الجريئة والشهيرة باعلانه المذهب الاسلامي الشيعي الامامي المذهب الرسمي للدولة الصفوية .

ينظر: رسول اسماعيل زادة ، خطائي شاه اسماعيل صفوي ، طهران ، بين ملل الهدى ، د . ت ، ص ١٧ - ١٩ .

(١١٦) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٤ ، ج ٤ ، ص ٨٨ .

(١١٧) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

- (١١٨) احمد رضا ، بنو حمدان والادب ، العرفان ، (محلة) ، مج ٤ ، ج ٤ ، صيدا ، ١٩١٢ ، ص ١٤٣ .
- (١١٩) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .
- (١٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .
- (١٢١) العرفان ، المصدر السابق ، مج ٣٣ ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ .
- (١٢٢) المصدر نفسه ، مج ٣٤ ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .
- (١٢٣) احمد رضا ، مذكرات للتاريخ ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٣٩ ، ج ١٠ ، صيدا ، ١٩٥٢ ، ص ١١٥٥-١١٥٨ .

المصادر والمراجع:

أولا : الدوريات الوثائقية

مجلة العرفان ، مج ١ ، ج ٥ ، صيدا ، ١٩٠٩ ، مج ٢ ، ج ٥ ، ٩ ، ١٩١٠ ، مج ٣ ، ج ٧ ، ١٥ ، ١٩١١ ، مج ٤ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ١٩١٢ ، مج ٦ ، ج ١ ، ٢ ، ١٩٢٠ ، مج ٧ ، ج ٣ ، ٤ ، ١٩٢١ ، مج ٩ ، ج ٢ ، ١٩٢٣ ، مج ١٤ ، ج ١ ، ١٩٢٧ ، مج ١٧ ، ج ١٠ ، ١٩٢٨ ، مج ١٩ ، ج ٢ ، ١٩٣٠ ، مج ٢٥ ، ج ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٩٣٤ ، مج ٣٢ ، ج ١ ، ١٩٤٥ ، مج ٣٣ ، ج ٤ ، ٨ ، ١٩٤٦ ، مج ٣٦ ، ج ٨ ، ١٩٤٩ ، مج ٣٨ ، ج ٣ ، ١٩٥٠ ، مج ٣٩ ، ج ١٠ ، ١٩٥٢ ، مج ٦٩ ، ج ٥ ، ٦ ، ج ٧ ، ١٩٨١ ، مج ٧٦ ، ج ١ ، ٣ ، ١٩٩٢ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية:

- ١- اسماعيل طه الجابري ، محسن الامين العاملي ومنهجه في كتابه التاريخ اعيان الشيعة انموذجا ١٨٦٧ - ١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية الاداب ، ٢٠١٢ .
- ٢- رغداء نحاس الزين ، الشيخ احمد عارف الزين رائد اصلاحي في جبل عامل اوائل القرن العشرين ، رسالة دبلوم ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ٣- سميرة محمد حسون ، الفكر التربوي عند السيد محسن الامين ، رسالة كفاءة في التربية ، الجامعة اللبنانية ، كلية التربية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ٤- علي مصدق الفرطوسي ، الشيخ سليمان ظاهر العاملي حياته ونشاطه الفكري ١٨٧٣ - ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير ، بغداد ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠١٤ .
- ثالثا : الكتب العربية والمعرية:
- ١- ابراهيم آل سليمان العاملي ، بلدان جبل عامل ، بيروت ، مؤسسة الدائرة ، ١٩٩٥ .

- ٢- إبراهيم بن اسماعيل بن الاجدابي ، كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة العربية ، تحقيق : عبد الزراق الهلالي ، ط٧ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ .
- ٣- احمد ابو ملح ، وجوه ثقافية من الجنوب ، بيروت ، منشورات المجلس الثقافي ، ١٩٨٣ .
- ٤- احمد بن الحسين المتنبي ، ديوان المتنبي ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ .
- ٥- احمد رضا ، رد العامي الى الفصيح ، صيدا ، دار العرفان ، ١٩٥٢ .
- ٦- مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل ١٩١٤ - ١٩٢٢ ، تحقيق : منذر محمود جابر ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٩ .
- ٧- معجم متن اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٩ ، ٦ اجزاء ،
- ٨- مولد اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٦ .
- ٩- العراقيات مختار من شعر عشرة شعراء من مشاهير شعراء العراق ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩١٣ .
- ١٠- احمد عمر شاهين ، اسعاف النشاشيبي ، بيروت ، دار المبتدأ ، ١٩٩٢ .
- ١١- تمار الشبلي ، شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨ - ١٩٤٣ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠١٠ .
- ١٢- حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ - ١٩٥٢ ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ .
- ١٣- زين الدين الحاج علي جواد ، الشهيد الثاني ومنهجه في الحياة والعلم ، بيروت ، دار المرتضى ، ٢٠٠٠ .
- ١٤- سليمان ظاهر ، القاديانية ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، بيروت ، الغدير للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ .
- ١٥- صابرنا ميرفان ، علماء جبل عامل وادباؤه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان ، ترجمة : هيثم الامين ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٨ .
- ١٦- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ .
- ١٧- علي حسين مرزعي ، قضاء النبطية في قرن ١٩٠٠ - ٢٠٠٠ ، بيروت ، د. ن ، ٢٠٠٠ .
- ١٨- علي عبد المنعم شعيب ، مطالب جبل عامل الوحدة والمساواة في لبنان الكبير ، بيروت ، المؤسسة الجامعية ، ١٩٨٧ .
- ١٩- فايز ترحيني ، الشيخ احمد رضا والفكر العاملي ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣ .
- ٢٠- كوركيس عواد ، الاب انستاس ماري الكرملبي حياته ومؤلفاته ١٨٦٦ - ١٩٤٧ ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- ٢١- محاضرات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٩٢٥ ، ج ١ .
- ٢٢- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، بيروت ، دار التعارف ، ٢٠١٤ ، مج ٩ .
- ٢٣- محمد الحسون ، حياة المحقق الكركي وآثاره ، طهران ، مطبعة نكارشي ، ٢٠٠٢ .
- ٢٤- محمد جابر آل صفا ، تاريخ جبل عامل ، ط ٤ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٤ .
- ٢٥- محمد جواد مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ، تعريب : علي هاشم ، بيروت ، مجمع البحوث الاسلامية للدراسات والنشر ، ١٩٩٥ .

- ٢٦- محمد حسين مروة ، موسوعة علماء الشيعة في لبنان ١٠٠٣ - ١٩٧٩ ، بيروت ، دار الولاة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .
- ٢٧- محمد كاظم مكي ، الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل ، بيروت ، دار الاندلس ، ١٩٦٣ .
- ٢٨- مصطفى الشكعة ، سيف الدولة الحمداني مملكة السيف ودولة الاقلام ، ط ٣ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ .
- ٢٩- مصطفى بزي ، تطور التعليم والثقافة في جبل عامل ، دم ، هيئة انماء المنطقة الحدودية ، ١٩٩٥ .
- ٣٠- نادية ياسين عبد ، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية اواخر القرن التاسع عشر ، - ١٩٠٨ ، بغداد ، دار ومكتبة عدنان للنشر ، ٢٠١٤ .
- ٣١- نوال فياض ، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، بيروت ، دار الجديد ، ١٩٩٨ .
- ٣٢- هاني فرحات ، الثلاثي العاملي في عصر النهضة ، بيروت ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، ١٩٨١ .
- ٣٣- هشام شرابي ، المتقفون العرب والغرب ، ط ٢ ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٧٨ .
- ٣٤- يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، اسطنبول ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، ١٩٩٠ ، مج ٢ .
- ٣٥- يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٧٤ ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٨ .
- رابعا : البحوث والدراسات:
- ١- احمد رضا ، أباة الضيم ، العرفان ، مج ١ ، ج ٥ ، ١٩٠٩ .
- ٢- ، ابن قتيبة في مشكلات القرآن ، العرفان . مج ٦ ، ج ١ - ٢ ، ١٩٢٠ .
- ٣- ، الاخلاق ، العرفان ، مج ٩ ، ج ٢ ، ١٩٢٣ .
- ٤- ، الاستقلال الفكري ، العرفان ، مج ١٤ ، ج ١ ، ١٩٢٧ .
- ٥- ، الانسانية روح وفكر وارادة ((من هو الانسان الاكمل)) ، العرفان ، مج ٣٣ ، ج ٤ ، ١٩٤٦ .
- ٦- ، التربية والتعليم ((تربية الامة)) ، العرفان ، مج ٣ ، ج ٧ ، صيدا ، ١٩١١ .
- ٧- ، الله موجود ، العرفان ، مج ٢ ، ج ٥ ، ١٩١٠ .
- ٨- ، المتأولة او الشيعة في جبل عامل ، العرفان ، مج ٢ ، ج ٥ ، ١٩١٠ .
- ٩- ، بنو حمدان والادب ، العرفان ، مج ٤ ، ج ٤ ، ١٩١٢ .
- ١٠- ، حول كتاب الاسلام الصحيح ، العرفان ، مج ٢٦ ، ج ٨ ، ١٩٣٦ .
- ١١- ، زعيم البهائية عبد البهاء عباس ، العرفان ، مج ٧ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ١٩٢١ .
- ١٢- ، سياسة الامام علي بن ابي طالب (ع) ، العرفان ، مج ٣٢ ، ج ١ ، ١٩٤٥ .

- ١٣- ، صحف تاريخية الاستعمار الروسي وتقسيم ايران ، العرفان ، مج ٤ ، ج ٣ ، ١٩١٢ .
 - ١٤- ، فلسفة اجتماعية ((ماهي الامة)) ، العرفان ، مج ٢ ، ج ٩ ، ١٩١٠ .
 - ١٥- ، فلسفة اجتماعية ، العرفان ، مج ٢ ، ج ٩ ، ١٩١٠ .
 - ١٦- ، للتاريخ ، العرفان ، مج ٣٣ ، ج ٨ ، ١٩٤٦ .
 - ١٧- ، لمحة من تاريخ الطب في الشام ، العرفان ، مج ١٧ ، ج ١ ، ١٩٢٨ .
 - ١٨- ، مذكرات للتاريخ ، العرفان ، مج ٣٩ ، ج ١٠ ، ١٩٥٢ .
 - ١٩- ، مذكرات يومية ، العرفان ، مج ٣٨ ، ج ٣ ، ١٩٥٠ .
 - ٢٠- ، نظرة في التاريخ ، العرفان ، مج ٣ ، ج ١٥ ، ١٩١١ .
 - ٢١- ، نظرة في النجوم ، العرفان ، مج ٣٦ ، ج ٨ ، ١٩٤٩ .
 - ٢٢- احمد عارف الزين ، جمعية العلماء العاملة ، قرارها الاخير ودورها احتضارها ، العرفان ، مج ٢٥ ، ج ٢ ، صيدا ، ١٩٣٤ .
 - ٢٣- حسن كامل الصباح ، حول تربية النساء ، العرفان ، مج ٢٥ ، ج ٣ ، ٤ ، ١٩٣٤ .
 - ٢٤- عبد اللطيف شرارة ، الشيخ احمد رضا ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٦٩ ، ج ٥ ، ٦ ، ٧ ، بيروت ، ١٩٨١ .
 - ٢٥- عبد المجيد الحر ، صفحات مضيئة من شوامخ الفكر العاملي ((الشيخ احمد رضا)) ، العرفان ، مج ٧٦ ، ج ٣ ، ١٩٩٢ .
 - ٢٦- ، صفحات مضيئة من شوامخ الفكر العاملي ((محمد جابر آل صفا)) ، العرفان ، مج ٧٦ ، ج ٣ ، ١٩٩٢ .
 - ٢٧- علي خذري ، تكامل الشكل النقدي في كتاب العمدة ، التراث العربي ، (مجلة) ، السنة ٢٤ ، ع ٩٦ ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
 - ٢٨- فؤاد فندي عينتابي ، يعقوب صرووف ، العرفان ، مج ١٤ ، ج ١ ، صيدا ، ١٩٢٧ .
 - ٢٩- محمد تقى الفقيه ، ان نفسي نفس حر ، العرفان ، مج ١٩ ، ج ٢ ، ١٩٣٠ .
- خامسا : المجالات:
- ١- التراث العربي ، السنة ٢٤ ، عدد ٩٦ ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
 - ٢- ينابيع ، السنة ٥ ، ع ٢٥ ، النجف ، ٢٠٠٨ ، السنة ٥ ، ع ٢٦ ، النجف ، ٢٠٠٨ ، السنة ٥ ، ع ٢٧ ، النجف ، ٢٠٠٨ .
- سادسا : الكتب الفارسية
- ١- رسول اسماعيل زادة ، خطائي شاه اسماعيل صفوي ، طهران ، بين ملل الهدى ، د. ت

